التصوير اللفظي في سورة النمل
دراسة في المكملات النحوية

بقلم الدكتور

نيازي محمد عبد الرازق عبد الفتاح

قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب ـ جامعة السويس

جمهورية مصر العربية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م

الجزء الخامس (إصدار يونيو)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوير اللفظي في سورة النمل دراسة في المكملات النحوية

نيازي محمد عبد الرازق عبد الفتاح

قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب ـ جامعة السويس ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني : Niezy.abdelrazq@arts.suesuniedu.eg

الملخص

التصوير اللفظي يقصد به التصوير من خلال الألفاظ، فاللفظ هو الأداة التي يصور بها مثل الكاميرا في يد المصور لجميع الموضوعات الواقعية والخيالية.

يدرس البحث الصور اللفظية في سورة النمل، وعدد آياتها ثلاث وتسعون آية، من خلال المنهج الوصفي.

يتكون البحث من مقدمة يوضح فيها منهج البحث وتقسميه وأهدافه ومادته، وتمهيد يتحدث فيه عن الإطار النظري للبحث حيث المعنى المعجمي للتصوير، وكذلك المعنى الاصطلاحي، وكذلك العلاقة بين شكل التصوير ومضمونه، وأنواع الفنون وموضوعاتها، ثم تعريف التصوير اللفظي ومميزاته، ثم الفصل الأول ويدرس التصوير من خلال المفاعيل، ثم الفصل الثاني ويدرس الحال والاستثناء، ثم الفصل الثالث ويدرس التصوير بالمجرورات بالحرف والإضافة ويدرس التمييز المجرور، ثم الفصل الرابع يدرس التصوير بالتوابع، ثم خاتمة يوضح فيها النتائج التي توصل إليها البحث، ثم قائمة المصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات.

يهدف البحث إلى الوصول إلى يقين أن الألفاظ هي الأداة المستخدمة في التصوير، وبها يتم تحديد جميع جوانب الصورة من الألوان والإضاءة والمسافات، وإثارة الصورة اللفظية المشاعر المختلفة من الحب والكره والفزع والطمأنينة،–نقل الصورة اللفظية الحضارات السابقة .

الكلمات المفتاحية: الصورة اللفظية، الشكل والمضمون، التصوير بالمفاعيل، والتصوير بالحال، والتصوير بالمجرورات، التصوير بالتوابع.

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

Verbal depiction in Surat Al-Naml: A study of grammatical supplements

Niazi Mohamed Abdel Razek Abdel Fattah
Suez University. college of Literature. the department of Arabic language. Grammar and morphology specialization .
Email: Niezy.abdelrazq@arts.suesuniedu.eg

Abstract

Verbal photography means photography through words. The word is the tool by which it is depicted, like a camera in the hand of the photographer, for all real and imaginary subjects.

The research studies the verbal images in Surat An-Naml, and its verses are ninety-three verses, through the descriptive method.

The research consists of an introduction explaining the research method, its division, objectives and material, and an introduction that talks about the theoretical framework of the research where the lexical meaning of photography, as well as the idiomatic meaning, as well as the relationship between the form and content of photography, types of arts and their subjects, then the definition of verbal photography and its advantages, then the first chapter studies photography Through the indicative, then the second chapter and studies the case and exception, then the third chapter and studies the depiction by letters and additions and studies the definitive distinction, then the fourth chapter studies the depiction by the dependencies, then a conclusion in which he explains the results reached by the research, then the list of sources and references, then the index of topics.

The research aims to reach certainty that words are the tool used in photography, and by which all aspects of the image are determined, such as colors, lighting, and distances, and the verbal image evokes different feelings of love, hate, panic and tranquility, - transferring the verbal image of previous civilizations.

Keywords: verbal image, form and content, photography with objects, photography in the case, depiction with Majurorat, photography with dependencies.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

التصوير هبة من الله سبحانه وتعالى وهبها الإنسان منذ بداية الخليقة، يعبر بها عن شتى مجريات حياته، يسجل بها المعارك الحربية على جدران المعابد، وينقش بها معتقداته على حوائط الكهوف، ويسجل بها على الورق والطين أجمل أشكال السياسة والطبيعة، التصوير فن يسجل حياة الإنسان وينقل تاريخه من جيل إلى جيل، ومن حضارة إلى حضارة، التصوير فن اعتمد على أدوات مثل الفرشاة والقلم والكاميرا.

وبالنظر إلى أنواع الفنون المختلفة برز فن يمتلكه كل إنسان، يستطيع من خلاله تصوير أي شيء ظاهر وخفي، حاضر ومستقبل، بكل الألوان وبشتى الأشكال في أي لحظة، وفي أي مكان دون تحضير أدوات الرسم ودون تجهيز صالات العرض إنه فن التصوير اللفظي.

ويدرس البحث الصور اللفظية في سورة النمل، وعدد آياتها ثلاث وتسعون آية، على جميع المستويات الطبيعية والعمرانية والسياسية والعسكرية والدينية والغيبية ...، من خلال إمكانات اللغة المختلفة؛ فيدرس كيفية صياغة هذه الصور من خلال المفاعيل، ومن خلال الجر بالحرف والإضافة، ومن خلال التصوير بالتوابع.

يتكون البحث من مقدمة يوضح فيها منهجه وتقسميه وأهدافه ومادته، وتمهيد يتحدث فيه عن الإطار النظري حيث المعنى المعجمي للتصوير، وكذلك المعنى الاصطلاحي، وكذلك العلاقة بين شكل التصوير ومضمونه، وأنواع الفنون وموضوعاتها، ثم تعريف التصوير اللفظي ومميزاته، ثم الفصل الأول ويدرس التصوير من خلال المفاعيل، ثم الفصل الثاني ويدرس

الحال والاستثناء، ثم الفصل الثالث ويدرس التصوير بالمجرورات بالحرف والإضافة ويدرس التمييز المجرور، ثم الفصل الرابع يدرس التصوير بالتوابع، ثم خاتمة يوضح فيها النتائج التي توصل إليها البحث، ثم قائمة المصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات.

يُدرس البحث من خلال المنهج الوصفي الذي يعتمد تحديد المادة وتصنيفها وتحليلها والوصول إلى أهم النتائج من خلال نظرية التصوير اللفظي.

وقد التزمت في ترتيب فصول البحث مبدأ ما يجوز فيه علامة إعرابية واحدة مثل النصب في المفاعيل والجر في المجرور ثم ما يجوز فيه أكثر من إعراب مثل التوابع، ثم مبدأ الكثرة؛ فبدأت بفصل التصوير بالمنصوبات حيث تحققت في ست وعشرين صورة وقسمتها إلى فصلين: فصل لدراسة المفاعيل، وفصل لدراسة الحال والاستثناء، ثم فصل التصوير بالمجرورات حيث تحققت في إحدى عشرة صورة، ثم فصل التصوير بالتوابع حيث تحققت في إحدى وعشرين صورة.

ويهدف البحث إلى:

- تعريف تاريخ التصوير وبدايته.
- معرفة أنواع التصوير .
- إدراك موضوعاته.
- العلم بالعلاقة بين الشكل والمضمون.
- استنباط تعريف للتصوير اللفظي.
- تمييزه عن بقية أنواع الفنون.
- كيفية صياغة الصورة اللفظية.

- معرفة أكثر التراكيب اللغوية إسهاما في رسمها.
- التنويع بين التراكيب المختلفة في رسمها.
- رسم صورة واحدة تصور شكلا منفردا كتصوير البسمة أو الصرح.
- رسم تصوير تركيبي تتكون فيه الصورة من مجموعة مناظر كالتصوير بالعطف، وتعدد الصفة، وتعدد الحال.
- المزج بين الأساليب المختلفة في الصورة الواحدة كاستخدام الخبر والإنشاء، وعطف الجمل الفعلية على الاسمية، وعطف الجمل الاسمية على الجمل الفعلية.
- الوصول إلى يقين أن الألفاظ هي الأداة المستخدمة في التصوير، وبها يتم تحديد جميع جوانب الصورة من الألوان والإضاءة والمسافات...
- إثارة الصورة اللفظية المشاعر المختلفة من الحب والكره والفزع والطمأنينة...
- نقلها الحضارات السابقة وتاريخ السابقين.
- خلودها وانتشارها أكثر من غيرها.

وقد كان توزيع التصوير اللفظي كما يأتي:

نوع التصوير	عدد الصور	عدد الآلية المستخدمة
التصوير بالمفعول به	٥	٥
التصوير بالمفعول فيه	٥	٥
التصوير بالمفعول المطلق	٣	٣
التصوير بالمفعول لأجله	٢	٢
التصوير بالمفعول معه	١	١

التصوير بالحال	٨	٨
التصوير بالاستثناء	٢	٢
التصوير بالجار والمجرور	٥	٥
التصوير بالإضافة	٥	٥
التصوير بالتمييز المجرور	١	١
التصوير بالصفة	٩	٩
التصوير بالعطف	٦	٦
التصوير بالبدل	٤	٤
التصوير بالتوكيد	٢	٢

من خلال النظر إلى الجدول السابق نجد:

إسهام المكملات المختلفة في صياغة الصور اللفظية؛ حيث تحقق الصور اللفظية في باب المفاعيل، حيث نجد إسهام المفعول به بنسبة خمس صور؛ ذلك أن المفعول به أكثر دورانا في الكلام حيث يعبر الإنسان عادة عن أشياء فعلها، ثم يتساوى معه المفعول فيه حيث تقع هذه الصور في زمان ومكان، ثم المفعول المطلق بنسبة ثلاث صور حيث التأكيد ووصف هذه المصادر، ثم المفعول لأجله بنسبة صورتين لبيان سبب هذه الصور، ثم المفعول معه بنسبة صورة واحدة وهو أقل المفاعيل دورانا في الكلام.

ثم تحقق التصوير اللفظي في باب الحال بنسبة عالية وهي ثماني صور؛ إذ غالبا ما يحب الإنسان الحديث عن الأحوال والهيئات.

ثم التصوير بالمستثنى في شاهدين لبيان هلاك امرأة لوط، ونجاة الناجين من النفخة الثانية.

ثم التصوير بالمجرورات حيث عشر صور كان للجار والمجرور خمس صور لبيان الوجهة الدلالية للفعل في الأزمنة الثلاثة، وكان للتصوير بالإضافة خمس صور تعطي الشكل النهائي للمضاف بتأويله وتحديده.

ثم التصوير بالتوابع، وكان النصيب الأكبر للتصوير بالصفة في تسع صور؛ وذلك أن الإنسان كثيرا ما يحب أن يصف الأشياء؛ فيمدحها ويذمها ويترحم عليها، ثم العطف في ست صور، وكان هذا التصوير بانورامي أو تركيبي حيث يظهر في الصورة الواحدة أكثر من منظر، قد تصل إلى أربعة مناظر.

ثم التصوير بالبدل في أربع صور؛ حيث يحب الإنسان دفع التوهم عن المبدل منه ويؤكده بالبدل؛ فهو نوع من التوكيد لدفع الشك عن المتلقي.

ثم التصوير بالتوكيد في صورتين لدفع التوهم، والاحتياط في محتويات الصورة اللفظية.

وقد حظيت المنصوبات بست وعشرين صورة ذلك أن الحديث يكثر عن الأفعال وما تقع عليه ومصادرها وأسبابها، ثم التصوير بالتوابع حظي بإحدى وعشرين صورة وذلك لبيان الأوصاف، والاستفادة من العطف في رسم صور متراكبة الأجزاء، والاحتياط في جوانب الصور بالبدل والتوكيد، ثم التصوير بالمجرورات حظي بإحدى عشرة صورة لبيان حرف الجر الوجهة الدلالية للفعل، وإعطاء المضاف إليه للمضاف شكله وتأويله، وتفسير التمييز للمميز.

::::::::::::::::::::

تمهيد

الصورة عاكس لحياة الإنسان يظهر فيها حزنه وفرحه، يبدو فيها سلمه وحربه، يشكل فيها ماضيه وحاضره ومستقبله، الصورة تعبير عن مشاعر الإنسان ورؤيته للأشياء، الصورة رؤية وشعور، الصورة تاريخ وحضارة؛ لذلك تنوعت موضوعات الصورة حتى تناولت شتى مناحي الحياة، وتطورت بتطور الزمن حتى رأينا الصورة الحية في التلفاز والسينما، وكان أشمل وأبقى أنواع التصوير التصويرَ اللفظي، الذي نحاول فيما يأتي استنباط تعريف واضح له، نعتمده في دراسة التصوير في سورة النمل، ورأينا أن نعرض أولا لـ :

المعنى المعجمي للتصوير: الصور من الفعل صور مادته الصاد والواو والراء، وهو مضعف العين على وزن فعَّل؛ فيكون الفعل صوَّر يصور تصويرا، فهو مصوِّر واسم المفعول مصوَّر، يقول ابن منظور:" وقد صوَّره فتصوَّر"(١)، وصورة مفرد" والجمع صُوَر وصُوُر، والصِور بكسر الصاد لغة قال ذو الرمة:

أَشبهُنَّ من بَقَرِ الخَلصاءِ أعينُها وهُنَّ أَحسَنُ من صِيرَانِها صِورَا(٢)

الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى صفة الشيء، يقال: صورة المرء كذا وكذا أي صفته(٣)؛ فالصورة ترد بمعنى الصفة؛ فقد تقول: صادقت إنسانا صورته الوفاء والشهامة؛ أي وجدت صفاته الوفاء والشهامة.

---

(١) ابن منظور: محمد بن مكرم بن على أبو الفضل: لسان العرب: دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ، صور.

(٢) المرجع السابق: الموضع نفسه.

(٣) المرجع السابق: الموضع نفسه.

والصورة الشكل[١]؛ تقول: أخذت له صورة أي صور شكله وهيئته[٢]؛ فالصورة ترد بمعنى الشكل والهيئة لأي كائن ما كان؛ فصورة الأرض شكلها وهيئتها[٣]، وصورة القمر شكله ومنظره، وصورة الجبل شكله وهيئته.

وتفعَّل من صوَّر" تَصوَّرت الشيء توهمت صورته[٤]، تصور الشيء هو توهم أي تخيل صورة له في مخيلته؛ فالتصور جعل هيئة وشكل للشيء في خيال الإنسان.

والصورة" كل ما يصور"[٥]، وهنا يطلق مفهوم الصورة على كل ما يصح أن يصور، ويجعل له هيئة وشكلا من الإنسان والحيوان والنبات والجماد.

"وصور المنظر أخذ له صورة بآلة التصوير أو رسمه على الورق بالقلم أو الفرشاة"[٦]؛ فالتصوير لابد له من آلة يتم بها سواء بالقلم أم الفرشاة ن أم آلة التصوير.

المعنى الاصطلاحي للتصوير: "الصورة تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا؛ فلما رأينا البينونة بين آحاد الأجناس تكون من

---

(١) الفيروز آبادى: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى: القاموس المحيط ، ت/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، ١٤٢٦ هـ، ٢٠٠٥ م، صور.

(٢) مروان عطية : المعجم الجامع، دار غيداء، ٢٠١٨، صور.

(٣) المرجع السابق: الموضع نفسه.

(٤) الرازي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، ت/ يوسف أحمد، المكتبة العصرية، ط٥، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، صور .

(٥) القاموس المحيط : صور .

(٦) المعجم الجامع: صور .

جهة الصورة كان تبيُّن إنسان من إنسان وفرس من فرس بخصوصية تكون في صورة هذا لا تكون في صورة ذاك، وكذلك كان الأمر في المصنوعات، فكان تبين خاتم من خاتم، وسوار من سوار[١] بذلك؛ فالصورة هي تمثيل وقياس للشكل الذي نراه بعيوننا، والذي تدركه عقولنا؛ لذلك يميز بين الأشياء بصورة وهيئة كل منها؛ فيميز إنسان عن إنسان آخر عن طريق اختلاف الصورة التي هي الشكل والهيئة، ويميز حيوان عن حيوان آخر عن طريق تمايز الصور والهيئات.

فوائد التصوير: كان من الواجب أن نعتبر الفن أثبت طريقة للتعبير اهتدى إليها الجنس البشري، وبهذا المعنى دعا الإنسان للفن منذ فجر المدنية؛ فإن الإنسان يصنع في كل العهود أشياء يستعملها لمنفعته، ويقوم بالآف الأعمال رغبة في البقاء؛ فالفن لغة للتعبير[٢]، الفن طريقة يعبر بها الإنسان مثل الكتابة والطباعة، بل هي أثبت طريقة للبقاء والحفاظ على الحياة؛ فما بقيت لنا حضارة الفراعنة إلا عن طريق الفن، عن طريق الرسوم والنقوش على جدران المعابد والأهرامات، وكذلك كثير من الحضارات العربية والصينية والهندية.

ولكن السؤال الذي يجب طرحه هو: هل يُمكن رسم خط دقيق يعزل أو يفصل الأعمال الفنية كصنف من الأعمال مستقلة عن ميدان الحياة الإنسانية الاجتماعية الواقعية؟ تاريخيا كان الفن مرتبطا بحياة الإنسان

---

(١) الجرجاني: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني: دلائل الإعجاز، ت: محمود محمد شاكر، الخانجي، ٢٠٠٧م، ٥٠٨.

(٢) ريد: هربرت ريد: الفن والمجتمع، ترجمة/ فتح الباب عبد العليم، شباب محمد صلى الله عليه وسلم، ٢٠١٥م، ١٠.

الدينية والسياسية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية والثقافية عامة، لقد كان العمل الفني وما زال قوةً تأنيسية humanizing تُخاطب مختلف حاجيات الإنسان....، إن ما أريد أن أؤكده هنا هو أننا لا نستطيع شرح أو تفسير البُعد الفني إن لم يؤخذ في الحسبان مختلف الوظائف التي يقوم بها هذا العمل في حياة الإنسان(١). الفن بمختلف أنواعه المسموع والمرئي يوازي حياة الإنسان؛ فيصور مختلف المناحي الاجتماعية والسياسية والعسكرية ...، ويصور علمه وأدبه وفلسفته، ويخاطب جميع حاجات الإنسان.

قيمة الشكل الفني: الشكل الدال هو الكيف الذي يُميّز الأعمال الفنية عن الأعمال العادية أو اللافني، وهذا يعني أن العنصر المشترك بين جميع الأعمال الفنية التي تَختلف عن بعضها بعضا بالشكل والمادة هو امتلاك الشكل الدال(٢) " وهو طريقة وأسلوب صياغة العناصر الحسية المكونة للصورة من اللون والخط وعناصر الملمس والصوت والسمع والحركة"(٣).

إن الكيفيات الجمالية الكامنة في العمل الفني كالرقة والأناقة والمأساة والنعومة والجلالة والرعب والهيبة تنبثق من العلاقات الدينامية التي تكون

---

(١) غومبرتش: إرنست غومبرتش: قصة الفن، هيئة البحرين للثقافة والآثار، ٢٠١٦م، ٣٤ . وعند تولستوي: ليف تولستوي : ما هو الفن، ترجمة د / محمد النجاري، دار الحصاد، ط١، ١٩٩١م، ٢٤١. العلم والفن وثيقا الصلة بعضهما ببعض، مثل الرئتين والقلب؛ فإن فسد منهما عضو لم يتمكن الثاني من العمل عملا صحيحا، يدرس العلم المعارف ويدخل في وعي الناس تلك الحقائق والمعارف، أما الفن فإنه يترجم تلك المعارف من مجال المعرفة إلى مجال الأحاسيس.

(٢) بل: كلايف بل: الفن: ترجمة عادل مصطفى، مكتبة هنداوي، ٢٠١٧م، ١١.

(٣) الألوسي: صفا لطفي الألوسي: الفن البيئي، الدار المنهجية، ٢٠١٦،: ٩.

الشكل الدال أثناء التجربة الجمالية[١]، إن أي شكل له موضوع، وهذا الموضوع يكون من الطبيعة سواء أكان حربا أم سياسة أم غزلا أم وصفا أم غير ذلك؛ فكل موضوع يصب في صورة وشكل معين، هذا الشكل هو الذي يثير فينا الانفعالات المختلفة تجاه هذا العمل، تثير فينا الإعجاب أو السخرية، والحب أو الكره، إلى غير ذلك من الانفعالات التي تولدها صور وأشكال الأعمال المختلفة.

الشكل – المضمون: يظن بعض الناس ممن يُلقون الكلام على عواهنه أن الشكلية تعني صدارة الشكل، أي الشكل دون المضمون، ويتوهمون أن الشكلية هي التركيز على الزخرف والزينة والقوالب الخارجية دون اكتراث بالمعنى والوظيفة، وهو تعسف لم يقل به أحد، وليت نظرية بل سميت «الشكلية الدالة» بدلا من «الشكلية» [٢]؛ ذلك أن الشكل الذي ألح عليه بل هو الشكل الدال أي يدل على شيء، ويُشير إلى شيء، وهو ما يحمل العمل الفني من الحقائق ما وسعه أن يحمل، وينقل من المعارف ما شاء أن ينقل؛ فهو الشكل الصائب الذي تطابَق مع انفعال مبدعه تجاه الواقع النهائي، وهو ليس زينةً بل نقيض الزينة، وطرح للزائد ونبذٌ لكل ما ليس له دلالة[٣]، الشكل هو كل شيء في العمل الفني، يعبر عما يريد أن ينطق أفكارا

(١) الفن البيئي: ١٢. وعند / هربرت ريد: معنى الفن، ترجمة / سامي خشبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠م، ١٢,١٥. إن الشكل وحده لا يمكن أن يمثل عملا من أعمال الفن؛ فالمقصود بالشكل الهيئة وترتيب الأجزاء والعمل المرئي، بينما الشكل الفني شكل خاص بطريقة معينة أو شكل خاص يؤثر فينا بطريقة معينة.

(٢) الفن: ٢٠.

(٣) المرجع السابق: الموضع نفسه.

ومضامين، ويثير ما يريد أن يثيره من انفعالات مختلفة من الحب والكره، والشقاء والسعادة ...

من المصور؟ من أسماء الله تعالى المصور، وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها؛ فأعطى كل شيء منها صورة خاصة، وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها(١)، الله هو المصور الأول، ولكنه ليس المصور الذي يصور الأشياء الموجودة بل هو المصور من عدم، أوجد المخلوقات من عدم، وأعطى لكل هيئته وصورته التي تميزه عن غيره؛ فقد جعل للإنسان صورته التي تميزه عن سائر المخلوقات، وجعل لكل إنسان صورته وهيئته التي تميزه عن غيره من بني جنسه طولا وقصرا وجمالا وقبحا...، أما المصورون الآخرون فهم يصورون هيئة الموجودات؛ فيصورون صورة إنسان أو صورة حيوان أو صورة نبات.

المصور إذا أراد أن يصنع جمالا ويثير الإعجاب صنع، وإذا أراد أن يصنع أشياء شائهة تثير الرعب صنع، أو أشياء هزلية تثير الضحك صنع(٢)؛ فالمصور لديه الحاسة الفنية التي لا توجد في غيره، لديه الحاسة التي يستطيع أن يبث من خلالها في الأشياء الانفعالات المختلفة، يستطيع أن يصور ما يثير الرعب والطمأنينة، ويثير الحب والكره، ويثير الحزن والسعادة، يستطيع أن يحرك وجدان المتلقي بمشاعر مختلفة.

---

(١) لسان العرب: صور.

(٢) دافنشي: ليو ناردو دافنشي: نظرية التصوير: ترجمة/ عادل السيوي،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥م، ٥٠.

يعد إحدى وسائل الاتصال؛ من شخص إلى آخر، ومن مجتمع إلى آخر، ومن حضارة إلى أخرى"[١]، له سمات تميزه عن غيره من الابتكار والذكاء ورهافة الحس وسعة الخيال؛ لذا فهو من أهم وسائل الاتصال؛ من خلال فنه يسجل الحضارات والتاريخ لينقلها من شخص إلى شخص، ومن عصر إلى عصر.

تتنوع الفنون وتتعدد، ويمكن تقسيمها إلى أنواع كما يأتي:

فنون مرئية بصرية: أعمال تحتاج في تذوقها إلى الرؤية البصرية على اختلاف الوسائط المستخدمة فيها.

فنون الجمال: هي الفنون التي ترتبط بالجمال والحس المرهف اللازم لتذوقها، وترتبط بدراسة الفنون الكلاسيكية الجميلة مثل الرسم والتصوير الزيتي والنحت والعمارة والموسيقى.

فنون تشكيلية: تمثل إنتاج عمل فني من الطبيعة، يصاغ صياغة جديدة، وهو ما يطلق عليه كلمة التشكيل.

فنون تطبيقية: هي الأعمال الحرفية التي تنتج أعمالا تتصف بالجمال، وتحتاج إلى الحس الفني في إنتاجها[٢].

ونلقي نظرة على أهم فنون التصوير قديما وحديثا:

---

(١) الفن البيئي: ٧٧.

(٢) الفن البيئي: ٧٧. ومنهم من قسم الفن حديثا إلى ثلاثة أقسام :

الفن التشكيلي: مثل الرسم والألوان والخط والهندسة والتصميم وفن العمارة والنحت والصناعات التقليدية والأضواء.

الفن الصوتي: الموسيقى والغناء وعالم السينما والمسرح والشعر والحكايات.

الفن الحركي: الباليه والسرك والرياضات ومسرح الدمى.

التصوير البيانيGraphic Photography: الصورة الفنية أسلوب يجعل الفكرة أكثر حساسية وأكثر شاعرية، وتمنح الشيء الموصوف أو المتكلم عنه أشكالا وملامح مستعارة من أشياء أخرى، وتكون مع الشيء الموصوف علاقات التشابه والتقارب من أي وجه من الوجوه[١]؛ هو لون من ألوان التصوير، يقصد به التصوير المجازي والخيالي من التشبيه والمجاز والكناية.

الفن التشكيليFine Art: فن يعبر من خلاله الفنان عن أفكاره ومشاعره)[٢](؛ حيث يسعى لتحويل المواد الأولية إلى أشكال جميلة، كالعمارة والتصوير والزخرفة، والنحت، ويدرك ذلك الفن من خلال حاسة البصر، وقد ظهر منذ عهود بعيدة، وأصبح يمثل عادات الإنسان ومعتقداته ومشاعره[٣]، وقد أحب الإنسان ذلك الفن.

فن السينما والتليفزيونCinema and Television : يسمى الفن البصري أو الفن المرئي، وهو يجمع بين الفنون جميعا لتحقيق العمل الفني المتسق الكامل الموحد؛ فأخذت تقدم المسرح والموسيقى والفنون التشكيلية جميعا في عمل متناسق متناغم، كما حطمت حواجز الزمان والمكان حاملة

---

(1)Michael Freeman، The Photographer's Eye, Routledge ٢٠٠٧,٧٧، .

(2) Andrew loomis ,The Eye Of The painter, The viking Prees, 2007, 88.

(٣) الفن البيئي: ٥٧. وعند الزيات: نذير الزيات : فن النحت، دار دمشق،٢٠٠٠م، ٧. النحت: هو تشكيل التمثال بالإزميل والمطرقة على قطعة الخشب والحجر، وهو عبارة عن رسم على سطوح غير مستوية، ويستخدم الطين كنموذج صغير لعمل فني كبير، وقد اهتم المصريون القدماء بصنع التماثيل من الصلصال ثم تحرق، ثم استخدم العاج، واستطاع الفنان المصري أن يحقق أهدافه الفنية والدينية مع معاني العظمة والخلود مستخدما إزميله البسيط.

أرقى الأعمال الفنية إلى ربوع العالم[١]؛ ففي العمل التليفزيوني يتم كتابة القصة، ثم تحول إلى سيناريست، ثم الممثلون، ويتحكم المخرج في الشكل النهائي للعمل، ويصاحب العمل التعبير الموسيقي والأشكال والإضاءة؛ فيدخل العمل الواحد مجموعة من الفنون المختلفة.

تتنوع الموضوعات التي يتناولها المصور أو الفنان وتشمل كل مناحي الحياة[٢]، وتشمل الشخصية والطبيعة والهندسة المعمارية والأزياء والغذاء والرياضة والحياة البرية والشوارع والأحداث والتصوير الوثائقي، ونتناول بعضها بشيء من التركيز:

التصوير الطبيعيNature Photography: يقدم التصوير أعمال الطبيعة إلى الحس الإنساني بقدر من الحقيقة واليقين، ويتسع لتناول أسطح وأشكال وألوان كافة الأشياء في الطبيعة[٣] مثل الجبال والبحار والأنهار والنبات والحيوانات[٤] . ويرسم أشكالا منها: المراكب، والطيور، والمنازل..

التصوير الجويAerial Photography: تعد الصور الجوية ابتكارا تقنيا غاية في الأهمية في تاريخ تقدم العلوم الجغرافية والهندسية علي وجه الخصوص وعلوم أخري كثيرة؛ إن الصورة الجوية الملتقطة بآلة تصوير في الجو تمثل كما هائلا من المعلومات الدقيقة عن الواقع الجغرافي والمعالم

---

(١) عكاشة: ثروت عكاشة: الفن والحياة، دار الشروق، ط١، ٢٠٠٢م، ٣١.

(2)George B. Bridgman, Bridgman,s complete Guid to Drawing From Life, Random House, 2011, 105.

(٣) نظرية التصوير: ٥٠ . وعند النجدي: أحلام النجدي: فن التصوير الضوئي: مكتبة جرير : ٢٠١٩، ١٠٠. من أنواع التصوير الأشخاص والماكرو والطبيعة الصامتة والدخان والتصوير في المنام.

(4)Brenda Harris ,Bainting with Brenda Harris, Scholastic,2010,50.

المكانية في المنطقة التي تظهر بها[١]؛ ومن ثم التصوير الجوي التقاط صور لأماكن تكون غاية في الدقة؛ وتستخدم في صناعة الخرائط وتحديد مواقع العدو.

تصوير الأشخاص People Photography: هو تصوير جسم الإنسان صغيرا كان أم كبيرا، ذكرا كان أم أنثى، جالسا كان أم واقفا[٢]، وكذلك تصوير عضو ما مثل الرأس والجذع والساقين والذراعين[٣]، فتصوير الشخصيات يكون من خلال التركيز على جوانب معينة مثل بناء الشخصية، وإظهار صورة معينة أو لقطة معينة، مثل ملامح الرأس أو البسمة أو الطول.

مما مضى نجد أن فنَّ التصوير محاكاة شكل وهيئة لموضوع ما بصريا أو سمعيا، باستخدام تقنيات ومواد مختلفة من خلال رؤية المصور لإيصال رسالة ومعنى ما للمتلقي، على اختلاف قدرة الفنون في الخلط بين أكثر من فن مثل التليفزيون والسينما.

---

(١) داود: جمعة داود: مقدمة الصور الجوية والمرئيات الفضائية، الخانجي، ٢٠١٩م، ١٣٠.

(٢) الفقي: أسامة الفقي: رسم جسم الإنسان، الأنجلو المصرية، ٢٠١٩، ٣٥. وعند Wendon Black, Portrait Drawing, HarperCollins Publishers,2017,77.

- يحتوي هذا الكتاب على صور لتعليم رسم البورتريهات خطوة بخطوة ، وكذلك تعليم رسم جميع ملامح الوجه منها العين والفم والأنف والشعر وجميع ملامح الوجه، بالإضافة إلى صور توضح كيفية رسم جميع أوضاع الجسم.
- وانظر في ذلك: طالو: محي الدين طالو: كيف ترسم الوجوه خطوة خطوة، دار دمشق، ٢٠١٨، ١٣ .

(3)Andrew Loomis, Drawing The Head And Hands, Warner Bros Global Publishing, 2015, 44.

ولكن ما التصوير اللفظيVerbal Photography ؟ عرفت الصورة بأنها جعل شكل وهيئة للشيء أيا ما كان إنسانا أو حيوانا أو نباتا أو جمادا، والتصوير له أنواعه التي تحدثنا عنها؛ وقد يكون بالفرشاة أو بالإزميل أو بالكاميرا، أما التصوير اللفظي فهو يختلف عن ذلك؛ إذ هو أخذ اللقطة أو الصورة عن طريق الألفاظ؛ فتكون هي الوسيلة المصورة للمادة إنسانا وحيوانا ونباتا وجمادا بل أمورا دنيوية وأخروية وأمورا مرئية وغيبية وما لا يستطيع أن تصوره الفنون الأخرى، ويستخدم المصور باللفظ جميع إمكانات اللغة في التعبير عن رؤيته للأشياء؛ فيستخدم تارة الخبر وتارة الإنشاء، ويستخدم مرة الالتزام بالأصل ومرة يعدل عن هذا الأصل؛ فنراه يقدم ويزيد ويحذف؛ فالألفاظ في يد المصور كالكاميرا في يد المصور الفوتوغرافي يلتقط بها الأشياء، ويعبر عنها من الزاوية التي يراها بها.

إن التعبير بالصور اللفظية خالد خلود الجبال؛ فقد فنيت كثير من الأعمال الفنية الرائعة من خلال فناء المواد المصنوعة منها مثل التماثيل وتهدم الكهوف وتغير الآثار المنقوشة بفعل عوامل الطبيعة وتغيرات الزمان، أما التعبير بالصور اللفظية فباقٍ لم يتغير، باقٍ يحكي لنا الحضارات السابقة، وما حدث للأقوام السابقين، يحكي لنا قصص الملوك والأنبياء، ويصور لنا مصارع الظالمين والكافرين، ويصور لنا جمال الطبيعة من الأنهار والجبال والرياح، بل يصور لنا ما لا تدركه الأبصار، يصور لنا صورا من الجحيم والعذاب، وصورا من النعيم والثواب.

إن التصوير باللفظ لا يحتاج إلى مواد ووسائل مكلفة مثل الكاميرات ووسائل التصوير السينمائي، بل كل ما يحتاجه هو امتلاك القدرة على التصوير باللغة، أي لغة سواء أكانت عربية أم أعجمية، ومن خلال وسائل

التعبير اللغوي يقوم المصور بالتقاط الصور التي يريدها من خلال التركيب اللغوي الذي يريده.

إن التصوير اللفظي لديه القدرة على تصوير المشاهد المنفردة؛ فكل صورة تحكى لقطة واحدة، أو تصوير مركب تحوي الصورة الواحدة مجموعة صور جزئية تمثل المشهد العام من خلال التعدد اللغوي: كتعدد الحال وتعدد الصفة وتعدد المستثنى، ومن خلال العطف الذي يصور أكثر من صورة المعطوف عليه والمعطوف.

إن التصوير اللفظي قليل التكاليف، وفيه اقتصاد مالي حيث قلة الكلفة المالية لعملية التصوير من الإنتاج الذي لا يحتاج إلا النطق بالشيء المصور، ومن خلال عملية التسويق الذي لا يحتاج إلا إلى القول أو الكتابة، ومن حيث التلقي؛ فلا يحتاج لأدوات ودور عرض مكلفة على أحدث الأنظمة، بل يكون في أي مكان على انفراد أو في جماعات.

إن التصوير اللفظي أوسع جمهورا، وأكثر انتشارا، وأعظم تأثيرا؛ لأن من يتذوقون الصور اللفظية ويفهمون مضامين الكلام أكثر ممن يتذوقون الفن التشكيلي مثلا، وأكثر ممن يرتادون دور السينما والمسرح.

إن المصورين اللفظيين أكثر من أن يحصوا، ولا يحتاجون إلى كليات يتخرجون منها وينالون أعلى الشهادات، ولا يحتاجون معاهد للدراسة فيها؛ فقد يعبر فلاح عن صورة الزرع في حقله أبلغ ممن تخرج من كليات الزراعة مثلا، وقد يعبر نجار عن قطعة فنية رسمها على الخشب أكثر من مهندس ديكور، وقد يرسم عروس صورة فرحه وما تجيش به مشاعره أروع وأجمل من كاميرا تصور حفل الزفاف.

إن عملية التصوير اللفظي تحتاج إلى مصور(معبر) يحمل التجربة الفنية ويتفاعل بها، ويرسمها في خياله ثم يعبر عنها من خلال الألفاظ.

إن الألفاظ في عملية الخلق الفني تمثل الألوان والمساحات والزوايا والإضاءة وأدوات التصوير، تمثل الإزميل الذي يرسم به النحات، والفرشاة التي يرسم بها الفنان على لوحته، والكاميرا التي يستخدمها المصور الضوئي، من خلال استخدامه الاستخدام الجيد يخرج لنا أبرع وأروع صور يمكن أن يتخيلها إنسان.

إن التصوير الفني مفتوح للتأويل وحرية التعبير، يقول صاحب كتاب قصة فن" أعمال الفن تبدو مختلفة في كل مرة أمامنا، تبدو غير قابلة للنضوب، ولا يمكن التنبؤ بها شأن البشر في الواقع، إنها عالم مثير للمشاعر، له قوانينه الخاصة ومغامراته الخاصة، لا أحد ينبغي أن يظن أنه يعرف كل شيء عنه "(١)؛ وفي هذا نظر حيث الصورة الفنية مثل التماثيل والنقوشات هي صور مرئية قد يختلف عليها اثنان وقد يتفقان؛ لأنها مصورة من وجهة نظر الفنان، ومصورة تقدم شكلا محددا، بينما الصورة اللفظية متروكة لخيال المتلقي يصورها بالشكل الذي يرسمه خياله؛ فحين تحدث الهدهد عن ملكة سبأ، وحين تحدث سليمان عن الصرح، وحين أخبرنا الله عن النفخة والفزع منها، ليس هناك صور محددة لذلكم، وإنما كل منا يتخيلها بصور مختلفة عن الآخر، ومن ثم تتعدد الصورة الخيالية للصورة اللفظية بتعدد المتلقين.

فن التصوير اللفظي هو فن يصور ما لا يستطيع غيره من الفنون التعبير عنه؛ فهو يعبر لنا عن أعماق البحار، ويعبر لنا عن الريح، ويعبر لنا

(١) قصة الفن: ٣٦.

عما لا نرى وندرك، يعبر لنا عن أمور ماضية لم نرها ولم تصورها فرشاة الفنان، ويصور لنا أمورا مستقبلية وغيبية سوف تحدث لنا كخروج دابة من الأرض تكلم الناس، وكخروج يأجوج ومأجوج.

وأخيرا التصوير اللفظي فن من لا فن له؛ إذ تستخدمه الأم في مطبخها، والعامل في مصنعه، والمعلم مع تلاميذه بعلم وبدون علم.

إننا لا نقصد بالتصوير اللفظي التصوير البياني الذي يعتمد على إقامة علاقات مجازية بين الأشياء فقط، وإنما نقصد أيضا التصوير للواقع بواقعيته مثل:﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا ﴾.النمل / ١٩ فهذه صورة حقيقية لا مجاز فيها، وقوله : ﴿ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾ النمل / ٤٤؛ فهذه صورة لا خيال فيها، إنه تصوير الواقع والخيال، وتصوير الممكن والمحال، وتصوير لما يُبصر ويُسمع ويُقال.

مما سبق نستطيع القول: إن التصوير اللفظي تصوير من خلال ألفاظ اللغة بكل ما تحمل من إمكانات لجميع المواد والموضوعات من خلال مصور (قائل) أيا ما كان لإيصال معنى معين.

:::::::::::::::

الفصل الأول

التصوير بالمفاعيل

المنصوبات في النحو العربي تتمثل في المفاعيل غالبا، ويختلف مسمى المفعول حسب معناه؛ فإذا وقع الفعل عليه سمى مفعولا به، وإذا كان سببا للفعل وعلة له سمي مفعولا له، وإذا كان زمانا أو مكانا لوقوع الفعل سمي ظرفا أو مفعولا فيه ...، وإذا كان مصاحبا للفاعل سمي مفعولا معه، وإذا كان مصدرا سمي مفعولا مطلقا، وكان التصوير بها في:

أولا: التصوير بالمفعول به: المفعول به هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك: ضرب زيد عمرا وبلغت البلد، وهو الفارق بين المتعدي من الأفعال وغير المتعدي، ويكون واحدا فصاعدا إلى الثلاثة(١)، يتعدى الفعل المتعدي إلى مفعول به واحد أو اثنين أو ثلاثة، أما الفعل اللازم فهو الذي يكتفي بفاعله، وقد وجد ذلك في:

صورة توبة بلقيس: ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾. النمل/ ٤٤

تصور الجملة ندم بلقيس على عبادتها الشمس من خلال الفعل الماضي (قال)، وفاعله ضمير بلقيس(هي)، والتاء في قالت لتأنيث الفعل وجوبا إذ الفاعل ضمير يعود إلى مؤنث حقيقي، ومفعول به جملة نداء تتكون من حرف نداء محذوف لإحساسها بقرب المنادى منها وهو الله سبحانه وتعالى، ومنادى منصوب بالفتحة المقدرة لإضافته إلى ياء المتكلم العائدة إلى بلقيس المحذوفة تخفيفا(رب)(٢)، ثم تؤكد توبتها وأنها ندمت من خلال الناسخ(إن)،

---

(١) الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد: المفصل في صنعة الإعراب: ت د/ علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ٥٨.

(٢) ابن مالك: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك: ألفية ابن مالك، ت/ عبد المحسن بن محمد القاسم، ط٤، ١٤٤٢ هـ، ٢٠٢١ م، ٣٣/٥. وفيه حذف الياء وإزالة الكسر وبناء الاسم على الضم، وكذلك بقاء الياء ساكنة.

واسمها ضمير بلقيس(ي)، وخبر الناسخ جملة فعلية تتكون من الفعل الماضي الدال على الوقوع في الظلم (ظلم)، وهو مسند لضمير بلقيس(ت) المتكلم، ومفعول به معرف بالإضافة لضمير بلقيس(نفسي).

صورة تنكير العرش: ﴿ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾. النمل/ ٤١

تصور الجملة أمر سليمان عليه السلام تنكير عرش بلقيس من خلال الفعل الماضي الدال على وقوع القول(قال)، والفاعل ضمير سليمان (هو)، ومقول القول وقع مفعولا به، يتكون من الجملة الفعلية المكونة من فعل الأمر(نكر)، وهو مسند لـ(و)الجماعة العائد إلى المخاطبين في مجلس سليمان عليه السلام، ومفعول به معرف بالإضافة لضمير بلقيس(عرشها).

تصوير الصلاة: ﴿ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾. النمل/٣

تصور هذه الجملة ركنا من أركان الدين وهو " إتمام الصلاة المكتوبة"[١]، من خلال الفعل المضارع الدال على وجوب المداومة على إقامة الصلاة والاستمرار فيها(يقيمون)، وهو فعل من الأفعال الخمسة مسند لضمير المؤمنين(و) الجماعة، ومفعول به معرف بال العهدية(الصلاة)[٢] أي الصلاة المفروضة المعروفة لهم.

---

(١) البلخي: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى: تفسير مقاتل بن سليمان، ت/ عبد الله محمود شحاتة، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ ،٢/٢٩٦.

(٢) الصبان: العرفان محمد بن علي الصبان: حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ ،١٩٩٧م، ٢/١٢٥. الفعل المعدى إلى مفعول به فأكثر يسمى أيضا واقعا لوقوعه على المفعول به، ومجاوزا لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به.

صورة النظر في هداية بلقيس: ﴿ نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴾.النمل /٤١

تصور الجملة النظر في أمر بلقيس من خلال الفعل المضارع الدال على التجدد(ننظر)، وقد عبر بالجمع عن المفرد؛ إذ المتحدث فرد وهو سليمان عليه السلام، وذلك أنه ملك، ومن خطاب الملوك التحدث بصيغ الجمع لبيان العظمة والفخامة، فعبر بالفعل المضارع ننظر بدلا من فعل الاستقبال سننظر لاستحضار الصورة، والفاعل ضمير سليمان المستتر وجوبا(نحن)، ثم جملة استفهامية سدت مسد مفعول ننظر، تتكون من (أ) الاستفهام، والفعل المضارع (تهتدي)، ومعناه أَتَهْتدي لِمَعْرِفتِه أَمْ لَا[1]، أو تهتدي للجواب الصواب إذا سئلت عنه، أو للدين والايمان بنبوّة سليمان عليه السلام إذا رأت تلك المعجزة البينة من تقدّم عرشها، وقد خلفته وأغلقت عليه الأبواب، ونصبت عليه الحرس[2]، وعبر عن الفعل المستقبل ستهتدي بالفعل المضارع تهتدي لاستحضار صورة الهداية، والفاعل ضمير بلقيس (هي)، ثم حرف عطف (أم)، وجملة معطوفة تتكون من الفعل الناسخ (تكون)، أي ستكون، وعبر عن المستقبل بالمضارع لاستحضار الصورة، واسم تكون ضمير بلقيس(هي)، ومتعلق الخبر (من الذين) ، وجملة تبين الاسم الموصول تتكون من النافي (لا)، والفعل المضارع (يهتدون) مسند لـ(و) الجماعة، أي من الذين لا يهتدون إلى الطريق المستقيم أو الدين الحق.

---

(١) الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، ت/ عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨م،١٢١/٤.

(٢) الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ، ١٤٠٧ هـ، ٣٦٩/٣.

يصور المفعول به توبة بلقيس وتنكير العرش وإقامة الصلاة والنظر في أمر بلقيس من خلال مفاعيل الفعل المتعدي (ظلم، ونكر، ويقيم، وننظر).

ثانيا: التصوير بالمفعول المطلق: المصدر اسم كسائر الأسماء، إلا أنه معنى غير شخص، والأفعال مشتقة منه، وإنما انفصلت من المصادر بما تضمنت معاني الأزمنة الثلاثة بتصرفها(١)، والمصدر هو المفعول الحقيقي لأن الفاعل يُحْدِثه ويُخْرِجه من العدم إلى الوجود، وصِيغَة الفعل تدل عليه، والأفعال كلها متعدية إليه سواء كان يتعدى الفاعل أو لم يتعده، وإنما سُمي مصدرا لأن الفعل صدر عنه، وأُخذ منه ويسمى الحدث والحدَثان، وذلك لأنها أحداث الأسماء التي تحدثها(٢). فالمفعول المطلق مصدر من لفظ العامل فيه، يكون مع الفعل اللازم والمتعدي مؤكدا ومبينا للعدد أو النوع، وكان فيما يأتي:

أ-المفعول المطلق المؤكد للفعل: المصدر يؤكد الفعل إذا لم يوصف أو يضف أو يُعدّ، وكان ذلك فيما يأتي:

صورة مطر قوم لوط: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾. النمل/ ٥٨

تصور الآية المطر الذي عذب به قوم لوط من خلال الفعل العامل في المصدر(أمطر)، والتقدير وأنجيناه وأهله وأمطرنا عليهم مطرا ، فقدم الخبر بإنجاء لوط – عليه السلام – على الخبر بإمطارهم مطر العذاب لقصد

(١) ابن السراج: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي: الأصول في النحو، ت/ عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ٢٠١١م،١/١٥٩.

(٢) ابن يعيش: ابن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء: شرح المفصل، تقديم د: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١ م،١/٢٧٢.

إظهار الاهتمام بأمر إنجاء لوط -عليه السلام - ولتعجيل المسرة للسامعين من المؤمنين؛ فتطمئن قلوبهم لحسن عواقب سابقيهم من مؤمني الأمم الماضية؛ فيعلموا أن تلك سنة الله في عباده[١]، وهو مسند لضمير لفظ الجلالة (نا)، وهو ضمير جمع عبر به عن المفرد وهو الواحد الأحد؛ لأن الموقف يراد به بيان القوة، ونائب المصدر (مطرا)؛ فالأصل إمطارا؛ فنابت مطر عن إمطار، وهو نكرة للتعظيم والتعجيب أي مطرا عجيبا[٢] من شأنه أن يهلك القرى.

ب-المفعول المطلق المبين للنوع: يبين المصدر النوع بإضافته أو وصفه، وكان ذلك فيما يأتي:

صورة مرور الجبال: ﴿ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾. النمل /٨٨

الآية حالٌ من ضمير الجبال في تحسبُها أو في جامدة أي تراها رأيَ العين ساكنة، والحال أنها تمر مرَّ السحاب التي تسيرها الرياح سيرا حثيثا؛ وذلك أن الأجرام العظام إذا تحركت نحوَ سمتٍ لا تكاد تتبين حركتها[٣]، وتتكون من الضمير العائد إلى الجبال(هي)، وهو مبتدأ، ثم جملة الخبر المكونة من الفعل العامل في المفعول المطلق(تمر)، وهو مضارع للدلالة على دوام الحركة والمرور، وهو مسند لضمير الجبال المستتر جوازا(هي)، ومفعول مطلق مبين للنوع بالإضافة(مر)، وهو على وزن فعل والراء

---

(١) ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن عاشور: التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ م، ٢٣٧/٩.

(٢) المرجع السابق: الموضع نفسه.

(٣) أبو السعود: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠١٣م، ٣٠٤/٦.

مشددة أي مرور، ومضاف إليه (السحاب)، معرف بال الجنسية أي جنس السحاب.

صورة العذاب: ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ . النمل /٢١

يصور المفعول المطلق شدة العذاب الذي توعد به سليمان عليه السلام الهدهد من خلال جملة جواب القسم؛ إذ لا بد للقسم من جواب لأنه به تقع الفائدة ويتم الكلام، ولأنه هو المحلوف عليه، ومحال ذكر حلف بغير محلوف عليه[١] ويتكون الجواب من(ل) الواقعة في جواب القسم، والفعل العامل في المفعول المطلق(أعذبن)، وهو فعل مبني على الفتح في محل رفع، و(ن) الثقيلة لتشديد التوكيد، ومفعول به ضمير الهدهد(هـ) كنى عنه لتقدم ذكره، ومفعول مطلق مبين للنوع بالوصف(عذابا)، ثم صفة المفعول المطلق (شديدا)، وهي على فعيل صيغة مبالغة؛ للمبالغة في العذاب والتنكيل.

يصور المفعول المطلق المؤكد مطر قوم لوط من خلال مصدر الفعل أمطر(مطرا)، ويصور المفعول المطلق المبين للنوع من خلال الإضافة (مرور الجبال)، وبُين توعد سليمان الهدهد من خلال المفعول المطلق المبين من خلال الصفة (عذابا شديدا).

ثالثا: المفعول لأجله: هو المصدر المعلل به حدث شاركه في الوقت ظاهرا أو مقدرا، والفاعل تحقيقا أو تقديرا، وينصبه مفهم الحدث نصب المفعول به المصاحب في الأصل حرف جر، لا نصب نوع المصدر[٢]، المفعول له لا يكون إلا مصدرا، ويكون العامل فيه فعلا من غير لفظه، وإنما

(١) شرح المفصل: ١/٨٥.

(٢) أبو حيان الأندلسي: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ت د/ حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ١٤٢٠هـ، ٧/٢٣٢.

يذكر المفعول له لأنه علة لوقوع الفعل تقول: زرتك رغبة في برك، وكان فيما يأتي:

صورة قوة الرياح: ﴿ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا﴾. النمل/٦٣.

تصور الآية السبب من إرسال الرياح وهو البشرى، من خلال الفعل العامل في المفعول لأجله (يرسل)، وهو مضارع لتجدد إرسال الرياح، والفاعل ضمير لفظ الجلالة(هو)، ومفعول به(الرياح)، ثم بيان سبب إرسالها وهو المفعول لأجله(بشرا)[١] وهي نكرة للتعظيم.

صورة الإنكار: ﴿ وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾.النمل / ١٤.

تصور الآية السبب في إنكار الآيات" وهم يعلمون أنها من الله تعالى"[٢]، من خلال العامل في المفعول لأجله(استيقن)، والاستيقان أبلغ من الإيقان[٣]، واستيقنَتها بمعنَى أَيْقَنَتْ بها؛ فحذف حرف الجر وعدي الفعل إِلَى المجرور على التوسع أو على نزع الخافض أي تحققتها عقولهم[٤]، و(ت) التأنيث دلالة على جمع الفاعل جمع تكسير، ومفعول مقدم كونه ضميرا متصلا(ها)[٥]، وفاعل مضاف (أنفسهم)، وهو جمع تكسير دلالة على كثرة

---

(١) التحرير والتنوير: ١٧/٢٠. وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو نشرا بضمتين وبالنون، وقرأه ابن عامر بالنون بضم وسكون، وقرأ عاصم بشرا بالموحدة وبسكون النون مع التنوين، وقرأ حمزة والكسائي بفتح النون وسكون الشين.

(٢) السمرقندي: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي: بحر العلوم، دار الفكر،٢٠٠٩م، ٢/ ٢٥٧.

(٣) الكشاف:٣٥٢:٣.

(٤) التحرير والتنوير:٣/ ٢٩٠.

(٥) الأنباري: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري أبو البركات كمال الدين الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، ١ /٦٦.

عدد المنكرين، ثم سبب الإنكار وهو المفعول لأجله(ظلما)، وهو نكرة لتهويل هذا الظلم ليس فقط بل و(علوا)، والعطف لبيان تعدد أسباب الاستيقان.

جاء تصوير بُشرى إرسال الرياح من خلال المفعول لأجله النكرة (بشرى)، كما صور سبب استيقان الكفار بالمفعول لأجله النكرة (ظلما).

رابعا: التصوير بالمفعول معه: "المفعول معه هو المنصوب بعد الواو الكائنة بمعنى مع، وإنما ينصب إذا تضمن الكلام فعلا كقولك: ما صنعت وأباك، وما زلت أسير والنيل"[(١)]، ينصب المفعول معه بعد واو المعية إذا لم يصلح تسلط العامل قبل الواو على ما بعدها سواء أكان العامل فعلا أم مشتقا، وكان ذلك فيما يأتي:

تصوير بلقيس وقومها: ﴿ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللّه ﴾. النمل /٢٤.

يقول تعالى مخبرا عن قيل الهدهد لسليمان بعذره في مغيبه عنه، وإنما صار هذا الخبر للهدهد عذرا وحجة عنده عليه السلام، درأ به عنه ما كان أُوعد به[(٢)]، ويتكون من الفعل العامل في المفعول معه (وجد)، وهو ماضٍ دلالة على وقوع الحدث، والفاعل ضمير الهدهد(ت) المتكلم، ومفعول به يعود إلى بلقيس(ها)، و(و) المعية، ومفعول معه مضاف لضمير بلقيس (قومها)، ثم جملة حال تبين السجود للشمس(يسجدون للشمس)، ويجوز

(١) المفصل: ٨٣ .

(٢) الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب: تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، ت د/ عبد الله بن عبد المحسن بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية، دار هجر، ط١، ــ ، ٢٠٠١ م، ٥/٢٠٠.

في قوم العطف على ضمير المفعول، كما يجوز النصب مفعـولا بـه لفعـل محذوف أي وجدت قومها.

هكذا صور المفعول معه معية قوم بلقيس لها في السـجود للشـمس من خلال العامل وواو المعية والمفعول معه.

خامسا: التصوير بالمفعول فيه: المفعول فيه هو الظرف، وينقسم إلـى قسمين: زمان ومكان، وتعتبره بحرف الظرف في[1] فالظرف مكان أو زمان حدوث الفعل على تقدير معنى في؛ فإذا قلت: ذاكرت ساعة أي في سـاعة، وكذلك ظرف المكان تقول: ول وجهك شطر المسجد أي في شطر، وكان فيما يأتي:

أ-إضافة المفرد: يتكون التركيب الإضافي المفرد بإضافة اسـم مفـرد ليس بجملة ولا شبه جملة للمضاف سواء أكان اسما أم ظرفا مثل عين الماء أو يوم الجمعة، وكان ذلك كما يأتي:

صورة الأنهار خلال الأرض: ﴿وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنهَٰرا﴾. النمل /٦١

يرسم الظرف تخلل الأنهار خلال الأرض من خلال الفعل الماضي الدال على التحقق(جعل)، وفاعل ضمير لفظ الجلالة (هـو)، وظـرف مضـاف لضمير الأرض(خلالها)، ومفعول به (أنهارا)، وهو جمع تكسير دلالة على كثرة الأنهار، ونكرة لتعظيم شأنها وبيان وأهميتها.

صورة إسلام بلقيس مع سليمان:﴿ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ﴾. النمل/٤٤.

يصور الظرف معية إسلام بلقيس مع سليمان، من خلال الفعل الماضي (أسلم) لدلالة تحقق إعلان الإسلام، وهو مسند لضمير بلقيس(ت)، وظـرف للمعية(مع) ظرف بني على الفتح، سواء فتحت العين أم سـكنت، ولـيس

(١) الأصول في النحو: ١/١٩٠.

التسكين مخصوصا بالشعر بل ذلك لغة لبعض العرب [١]، ومضاف إليه (سليمان) مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة.

ب-إضافة الجملة: تضاف الجملة إلى الظرف، وتعامل معاملة المفرد؛ فتكون في محل جر، مثل إضافة الجمل الفعلية أو الاسمية إلى بعض الظروف مثل حيث ومنذ، وكان كما يأتي:

صورة النفخ في الصور: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾. النمل/٨٧

تصور الجملة زمن النفخ في الصور بجملة ظرفية تتكون من الظرف (يوم)، ومضاف إليه جملة تتكون من الفعل المبني للمجهول (ينفخ)، ونائب فاعل جار ومجرور (في الصور).

صورة مجيء رسول بلقيس سليمانَ عليه السلام: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾. النمل/٣٦. يصور التركيب الشرطي مشهدين الأول مجيء رسول بلقيس من خلال اسم الشرط (لما)، وجملة الشرط المكونة من الفعل الماضي (جاء) الدال على تحقق المجيء، وفاعله ضمير رسول بلقيس (هو)، أي فلما جاء الرسول، أضمره لدلالة قولها: مرسلة؛ فإنه يستلزم رسولا، والمراد به الجنس لا حقيقة رسول واحد بدليل خطابه لهم بالجمع في قوله : تمدونن؛ ولذلك قرأ عبد الله "فلما جاؤوا" وقرأ "فارجعوا" إليهم اعتبارا بالأصل المشار إليه[٢]، ومفعول به(سليمان)، وهي ممنوعة من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، والصورة الثانية تصور دهشة

(١) أبو حيان: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين: البحر المحيط في التفسير، ت/ صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٢٤٥/٨.

(٢) السمين الحلبي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ت د/ أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ٢٠١٧م، ٦١٢/٨.

سليمان واستنكاره من خلال جواب الشرط المكون من الفعل الماضي (قال) المسند إلى ضمير سليمان(هو)، ومقول القول المكون من (أ) الاستفهام، وهو استفهام إنكاري[١]، وفعل مضارع مرفوع بثبوت النون(تمدون)، و(ن) الوقاية، ومفعول به محذوف يعود إلى سليمان دلالة على عدم رضاه وعدم اتصاله بالمال المقدم، ثم جار ومجرور (بمال)، وهو نكرة للتحقير؛ فهذا المال بجانب ما آتى الله سليمان حقير وقليل.

صورة دخول الملوك قرية: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾. النمل/٣٤

يصور التركيب الظرفي الشرطي مشهدين الأول دخول القرية من خلال (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، وتفيد التوكيد، وجملة الشرط تتكون من الفعل الماضي(دخل) الذي تحول إلى الزمن المستقبل بدلالة اسم الشرط، أي" إذا دخلوها عَنْوة عن قتال وغلبة"[٢]، وهو مسند لضمير الملوك(و) الجماعة، ومفعول به(قرية) نكرة للتعميم أي أيَّ قرية، ثم الصورة الثانية صورة إفساد الملوك القرية من خلال جواب الشرط المكون من الفعل الماضي (أفسد)، وهو مسند لضمير الملوك(و) الجماعة، ومفعول به ضمير القرية(ها)، وكني عن الأسماء بالضمائر لتقدم ذكرها.

يصور إضافة المفرد إلى الظرف إسلام بلقيس مع سليمان، وتخلل الأنهار الأرض، من خلال الظرفين (مع، وخلال)، كما تصور إضافة الجملة

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ت د/ أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ٢٠١٧م، ٦١٢/٨ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه: ١١٩/٤.

لحظة مجيء رسل بلقيس سليمان، ولحظة دخول الملوك القرى من خلال الظرفين (لما، وإذا).

نجد من خلال دراسة المفاعيل صورا مختلفة عسكرية وسياسية وعمرانية وطبيعية وغيبية، تتمثل في صور من قصص الأنبياء موسى وسليمان وصالح عليهم السلام، وملكة سبأ، والنمل، من خلال المفعول به للأفعال الماضية والمضارعة والأمر، ومن خلال الجمل المنفية والمثبتة والمؤكدة، كذا من خلال المفعول المطلق المؤكد لفعله والمبين لنوعه، ومن خلال المفعول لأجله النكرة، ومن خلال المفعول معه، وكذلك المفعول فيه الظرف المضاف لمفرد والمضاف لجملة.

::::::::::::::::::

الفصل الثاني

التصوير بالحال والاستثناء

من المنصوبات الحال التي تبين هيئة صاحبها على اختلاف أنواعهـا، وكذلك الاستثناء التام المثبت الذي يخرج المستثنى من حكم المستثنى منـه، ويكون حكمه النصب، وكان التصوير بهما فيما يأتي:

أولا: التصوير الحالي: الحال وصف من أوصاف الفاعـل والمفعـول في وقت وقوع الفعل؛ كقولك: قام زيد ضاحكا، أي وقع فعله في الحال التـي هو موصوف فيها بضاحك [(١)] فالحال تبين كيفية حال الموصوف فـي حـال وجود الوصف به، أو الصفة في حال وجودها بالموصوف، وأصلها أن تكون نكرة وصفا لمعرفة مشتقة بعد كلام تام منتقلة، مقدرة بفي، وقد تكون معرفة في حكم النكرة، ووصفا لنكرة، وجامدة في حكم المشتق، ولازمة[(٢)]، ومن ثم الحال فضلة تبين هيئة صاحبها فاعلا أو مفعولا أو مبتدأ...، وهـي نكـرة، وقد تكون معرفة مثل وحده، ومشتقة، وقد تكون مصدرا مثل فجـأة، وقـد كانت فيما يأتي:

أ-الحال المفردة: هي ما ليست جملة ولا شبه جملة، وتكون مشـتقة اسم فاعل أو اسم مفعول أو صيغة مبالغة ...، أو تكـون جامـدة مؤولـة بالمشتق، أو تكون مصدرا، وتكون نكرة أو معرفة، وقد كانت فيما يأتي:

---

(١) السيرافي: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان: شرح كتاب سـيبويه، ت/ أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨ م، ٢٩٢/١.

(٢) الجزولي: عيسى بن عبد العزيز الجزولي المراكشي: المقدمة الجزولية في النحـو، ت د/ شعبان عبد الوهاب، مطبعة أم القرى، ٨٩.

صورة تبسم سليمان: ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾. النمل /١٩

تصور الحال حال تبسم سليمان من قول النملة، من خلال العامل في الحال (تَبَسَّمَ) أي أظهر الضواحك من الأسنان فرحا للشكر على تفهيم الله إياه كلام النملة، أو على إلهام الله النملة عذر سليمان، أو لتعجيبه على قضية الطبيعة(١)، وهو مضعف العين للمبالغة في البسمة، ثم حال مؤكدة (ضاحكا)، وهي حال مؤكة لعاملها، ثم بين سبب الضحك بالجار (من) أي بسبب، ومجرور مضاف لضمير النملة (قولها).

صورة عرش بلقيس عند سليمان عليه السلام: ﴿ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ﴾ . النمل /٤٠

تصور الآية استقرار عرش بلقيس عند سليمان من خلال الفعل العامل في الحال (رأى)، وهي هنا رأي البصرية التي تحتاج مفعولا به وحالا، والفاعل ضمير سليمان عليه السلام(هو)، وصاحب الحال مفعول به يعود إلى عرش بلقيس(هـ)، وحال تبين هيئة العرش(مستقرا)، والاستقرار التمكن في الأرض، وهو مبالغة في القرار(٢)، وهو اسم فاعل من الفعل استقر على وزن مستفعل.

ب-الحال الجملة: تكون جملة اسمية أو فعلية، وتحتاج إلى رابط يربطها بصاحب الحال، يكون الواو أو الضمير، أو يكون كليهما معا، وقد كانت فيما يأتي:

---

(١) العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري: التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، ت د/ عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م، ١٧٣.العلة في زيادة تنوين الصّرف على الاسم أنه أُريد بذلك بيان خِفّة الاسم وثقل الفعل.

(٢) التحرير والتنوير: ٢٠/٢٧٠.

صورة رؤية الجبال: ﴿ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾. النمل /٨٨

تصور جملة الحال ظن الناظر إلى الجبال أنها جامدة في حين أنها تتحرك، وتتكون من الفعل المضارع الدال على تجدد الرؤية (ترى)، والفاعل صاحب الحال ضمير المخاطب(أنت)، ومفعول به معرف بال الجنسية أي جنس الجبال (الجبال)، وجملة الحال مكونة من الفعل المضارع (تحسب) لدوام الظن والاعتقاد، وفاعل ضمير الناظر (أنت)، ومفعول أول يعود إلى الجبال (ها)، وجائز التعبير عن الجمع الجامد بالمفرد، ومفعول ثانٍ (جامدة).

صورة عدم رؤية الهدهد: ﴿مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾. النمل /٢٠

تصور الحال عدم رؤية الهدهد من خلال صاحب الحال ضمير سليمان في محل جر (لي)، أكثرُ كلامِ العربِ نصبُ الياءِ في مَا لِي خاصَّةً، وإرسالها لغة[١]، ثم جملة الحال المكونة من النافي (لا)، والفعل المنفي المضارع (أرى) لبيان استمرار غياب الهدهد وعدم رؤيته، وفاعل ضمير سليمان المستتر وجوبا(أنا)، ومفعول به معرف بال العهدية أي الهدهد المعروف (الهدهد)، ثم حرف عطف (أم) معناه بل كان من الغائبين[٢]، وقيل: أم بمعنى الاستفهام، وفي الآية دليلعلى وجوب التفقد والتيقظ على الإمام والرئيس[٣]،

(١) الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء: لغات القرآن، ت/ جابر بن عبد الله السريع، الدار العلمية، ١٤٣٥هـ ، ١١٢.

(٢) معاني القرآن وإعرابه: ١١٣/٤.

(٣) الجرجاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني: دَرْجُ الدُّرر في تفسير الآيِ والسُّوَر، ت/ وليد بن أحمد بن صالح الحسين، دار الحكمة، ط١، ١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م، ٣٣/٣ .

ومعطوف يتكون من الفعل الناسخ الماضي (كان)، واسمه ضمير مستتر يعود إلى الهدهد(هو)، ومتعلق محذوف الخبر (من الغائبين).

صورة تمكن بلقيس: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾. النمل /٣٣

تصور جملة الحال رد الْأَمر إليها لتقاتل أَو تترك الْقِتَال، فَهُوَ معنى قَوْله : فانظري مَاذَا تأمرين[١]، من خلال جملة حال اسمية تتكون من (و) الحال، والمبتدأ المعرف بال العهدية(الأمر) أي الأمر المتشاور فيه، أو ال الجنسية أي جنس الأمر هذا وغيره، ثم متعلق محذوف الخبر المكون من الجار (إلى)، وضمير بلقيس(ك) المخاطبة.

ج-التصوير بالحال شبه الجملة: تتعلق شبه الجملة جارا ومجرورا أو ظرفا بمحذوف حال تقديره استقر أو مستقر، ونرجح تعلقه بالفعل استقر لدلالة الفعل على الأزمنة المختلفة، وكانت كالآتي:

حال جنود سليمان: ﴿ حُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ ﴾. النمل /١٧

ترسم الحال حال جنود سليمان بأنهم من الإنس والجن؛ فقد روى أن معسكره كان مائة فرسخ في مائة: خمسة وعشرون للجن، وخمسة وعشرون للإنس، وخمسة وعشرون للطير، وخمسة وعشرون للوحش[٢]، وتتكون من العامل في الحال الفعل(حشر) بمعنى جمع[٣]، وهو مبني لغير

(١) المروزي: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى: تفسير القرآن، ت/ ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، ٩٤/٤.

(٢) الكشاف: ٣ /٣٥٤.

(٣) النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي: تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، ت/ يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م، ٥٩٦/٢.

الفاعل لتعظيم الحاشر، وصاحب الحال (جنوده)، وهو نائب فاعل مضاف لضمير سليمان تشريفا وتعظيما، وجمع تكسير دلالة على كثرة الجنود، ومتعلق محذوف الحال المكون من (من) التبعيضية، والمجرور المعرف بال الجنسية(الجن) أي جنس الجن، ومعطوف يتكون من الحرف (و)، وهي تفيد الشراكة مع عدم الترتيب، أي يجوز من الإنس والجن، ولكن قدم الجن على الإنس لسبق خلق الجن، ولتفوق الجن على الإنس في القوة، ويتكون من الجار (من) التبعيضية، والمعطوف مجرور معرف بال الجنسية(الإنس) أي جنس الإنس، بين الجن والإنس تناسب نحوي من حيث التعريف والجر ، وتناسب صرفي من حيث الوزن على الفِعل.

د-التصوير بتعدد الحال: تتعدد الصور لصاحب الحال بتعدد الحال التي تبين هيئته، ويجوز تعدد الحال لصاحب واحد فتقول: جاء زيد ضاحكا مسرعا، وقد كان ذلك فيما يأتي:

صورة توعد سليمان بإخراج بلقيس وأهلها أذلة صاغرين: ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾. النمل/٣٧.

تصور الحال الأولى حال إخراج أهل سبأ أذلة، وتتكون من العامل في الحال الفعل (نخرجن)، وهو فعل مبني على الفتح في محل رفع لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، وصاحب الحال المفعول به العائد إلى قوم بلقيس(هم)، والجار وضمير في محل جر(منها) أيْ من بلدهم[1]، ثم الحال (أذلة)، وهي جمع تكسير كثرة للدلالة على كثرة العدد، ونكرة للمبالغة في الإذلال، وهي جمع ذليل صيغة مبالغة للمبالغة في التنكيل والإذلال بأهل سبأ،

(١) ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي: تفسير القرآن العظيم، ت/ سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م، ١٩١/٦.

وتصور الحال الثانية صغار أهل سبأ أي بالأسر من خلال جملة الحال الاسمية المكونة من الرابط (و) الحال، ومبتدأ ضمير يعود إلى أهل سبأ (هم)، ثم خبر مفرد(صاغرون)، وهي جمع مذكر سالم للدلالة على الكثرة، ونكرة لتعظيم الصغار، واسم فاعل للتلبس بالصغار.

صورة عصا موسى: ﴿ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾. النمل /١٠

تهتز يعني تحرك كأنها جان، يعني كأنها كانت حية[١]، يوجد صورتان حاليتان: الأولى فعلية تتكون من الفعل المضارع الدال على تجدد الاهتزاز (تهتز)[٢]، وهو مسند لضير العصا المستتر جوازا (هي)، والصورة الثانية تصور حال العصا بأنها تشبه الجان وهو نوع من الثعابين، وتتكون الجملة الاسمية من(كأن) وتفيد توكيد التشبيه، وهي مكونة من كاف التشبيه وأن، واسمها ضمير العصا (ها)، والخبر (جان) نكرة للتعظيم، وقرأ الحسن جأنّ على لغة من يجدّ في الهرب من التقاء الساكنين، فيقول: شأبّة ودأبّة[٣].

تصور الحال المفردة (ضاحكا) ضحك سليمان من قول النملة، وتصور الحال الجملة ظن الجبال جامدة من خلال جملة مضارعة مثبتة، وعدم رؤية سليمان الهدهد من خلال شبه جملة تتعلق بمحذوف الحال، كما صور تعدد الحال حال ذل وصغار جنود بلقيس من خلال توعد سليمان عليه السلام من

---

(١) تفسير مقاتل: ٣/٢٧٩.

(٢) معاني القرآن وإعرابه:٤/١٠٩.أي تتحرك كما يتحرك الجَانّ حركة خفيفة، وكانت في صورة الثعبان،وهوالعظيم من الحيات. وعند ابن عبدالسلام: أبو محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي: تفسير القرآن، ت د/ عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم ، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، ٢/٤٥٨. جَآنّ الحية الصغيرة؛ سميت بذلك لاختفائها واستتارها، أوالشيطان لأنهم يشبهون كل ما استهولوه بالشياطين.

(٣) الكشاف: ٣/٣٥٩ .

خلال (أذلة، وهم صاغرون)، وصورة حركة عصا موسى من حيث الاهتزاز وشكلها من خلال (تهتز كأنها جان).

ثانيا: التصوير بالاستثناء: النصب بالاستثناء: خرج القوم إلا زيدا، وقام الناس إلا محمدا، نصبت زيدا ومحمدا؛ لأنهما لم يشاركا الناس والقوم في فعلهم فأخرجا من عددهم(١)؛ فالاستثناء أن يكون الفعل أو غيره من العوامل مشغولا ثم تأتي بالمستثنى بعد؛ فإذا كان كذلك فالنصب واقع على كل مستثنى(٢) ويتكون من العامل والمستثنى منه وحرف الاستثناء والمستثنى، وهذا هو الاستثناء التام المثبت وحكمه النصب، وكان فيما يأتي:

صورة هلاك امرأة لوط: ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ ﴾. النمل/٥٧

يصور الاستثناء هلاك امرأة لوط وعدم نجاتها مع الناجين، من خلال الفعل الماضي الذي يفيد تحقق النجاة(أنجى)، وهو مسند لضمير لفظ الجلالة(نا)، وهو ضمير الجمع عبر به عن المفرد دلالة على عظمة الله وقدرة المنجي في هذا الموقف، ثم مفعول ضمير لوط عليه السلام (هـ)، وعاطف (و)، وتفيد الشراكة مع عدم الترتيب أي شراكتهم في النجاة، وقدم لوط على الأهل كونه النبي والقائد، وحرف استثناء (إلا)، ومستثنى منصوب مضاف لضمير لوط عليه السلام(امرأته)؛ لبيان مكانة هذه المرأة ومنزلتها من النبي، ومع ذلك لم يغن عنها من الله.

---

(١) الخليل: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي: الجمل في النحو، ت د/ فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦هـ ،١٩٩٥م، ٧٦.

(٢) المبرد: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي: المقتضب، ت/ محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، ٢٠١٦م، ١٨٩/٤.

• صورة الناجين من الفزع في النفخة الثانية: ﴿ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾. النمل/٨٧

يصور الاستثناء الناجين من الفزع من خلال الفعل الماضي(فزع) الذي وضع موضع المستقبل؛ إذ الحديث عن يوم القيامة دلالة على تحقق الحدث وعدم الشك في وقوعه، وفاعل اسم موصول عام (من)، وجملة صلة تبين وتزيل إبهام الاسم الموصول، وهي جملة اسمية تتكون من مبتدأ محذوف (هم)، ومتعلق محذوف الخبر(في السماوات)، ومعطوف(الأرض)، وحرف استثناء (إلا)، ومستثنى في محل نصب(من)، وجملة الصلة المبينة للاسم الموصول، وتتكون من الفعل الماضي(شاء)، وهو ماضٍ وضع موضع المستقبل أي سيشاء، ولكن عبر به دلالة على تيقن حدوث الحدث، وفاعل مضاف لضمير النبي (ربك) للتعظيم والتشريف.

يصور الاستثناء المثبت التام صورة هلاك امرأة لوط عليه السلام، وعدم فزع من شاء الله من النفخة الثانية من خلال مستثنى منه (أهله، ومن)، وحرف استثناء (إلا ، إلا) ، ومستثنى منه (امرأته، ومن).

كان التصوير لمشاهد سياسية ودينية وعمرانية ومصيرية من خلال الحال بأنواعها المختلفة المفردة المشتقة، والجملة الفعلية والاسمية، وشبه الجملة، وكذلك الاستثناء التام المثبت، كل ذلك تكامل في تصوير صور مختلفة ومتباينة غاية في الجمال والكمال، تمثل هيئة وشكل المُصَوَّر.

::::::::::::::::::

الفصل الثالث: التصوير بالمجرورات

من المكملات الجر بحرف الجر الذي يحدد الوجهة الدلالية للفعل؛ فلو قلت: رغبت في أي أحببت، ولو قلت: رغبت عن أي كرهت وأعرضت، وكذلك خرجت من وخرجت إلى وغير ذلك، وكذلك من المكملات الإضافة التي تؤثر في المضاف فتكسبه من المضاف إليه معاني جديدة مثل التعريف والتخصيص والتعظيم والتحقير، ومنه تمييز العدد الذي يزيل إبهام احتمال العدد ويفسره، وقد قام التصوير بالجر في سورة النمل بصور مختلفة الأشكال والهيئات فيما يأتي:

أولا: التصوير بالجار والمجرور: حروف الجر عشرون حرفا[١]، تصل ما قبلها بما بعدها؛ فتوصل الاسم بالاسم، والفعل بالاسم، ولا يدخل حرف الجر إلا على الأسماء؛ فأما إيصالها الاسم بالاسم فقولك: الدار لعمرو، وأما وصلها الفعل بالاسم فقولك: مررت بزيد؛ فالباء هي التي أوصلت المرور بزيد([٢]). حروف الجر وصلات نحوية تصل الاسم بالاسم، والفعل بالاسم، وتعمل الجر، إذا سقطت نصب الاسم مفعولا به أو منصوبا على نزع الخافض، وكانت فيما يأتي:

صورة رجاء الهدهد سجود بلقيس وقومها لله: ﴿أَلاَّ يَسْجُدُواْ للّهِ﴾. النمل ٢٥

---

(١) ابن هشام: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ت/ يوسف محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٣م، ٣/٣.

(٢) الأصول في النحو: ٤٠٨/١. وعند: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان: ملحة الإعراب، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ ،٢٠٠٥م، ٢٢. الجر في الاسم الصحيحِ المنصَرِف بأحرف هن إذا ما قيل: صِفْ مِن وإلى وفي وحتى وعلى وعن ومنذ وحاشا وخلا والباء والكاف إذا ما زيدا واللام ورب ثم بما حضر من الزمان دون ما عنه غبر.

يجوز في (ألا) التخفيف، بمعنى ألا يا هؤلاء اسجدوا؛ فأضمروا (هؤلاء) اكتفاء بدلالة(يا) عليها؛ فيكون ألا حرف تنبيه لا محل له من الإعراب، ويا حرف نداء، وحذفت ألف حرف النداء، والمنادى محذوف لدلالة حرف النداء عليه، وجملة اسجدوا لله جواب النداء، و(اسجدوا) فعل مبني على حذف النون، و(و) الجماعة فاعل، أو أن ألَّا مشددة مكونة من أن ولا النافية، والتقدير وزين لهم الشيطان أعمالهم لئلا يسجدو الله، ويكون يسجدوا فعل مضارع منصوب بعد أن وعلامة النصب حذف النون، و(و) الجماعة فاعل، ولله تتكون من (ل) حرف جر ، و(الله) اسم مجرورو، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يسجد.

صورة إرسال صالح إلى ثمود: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ﴾. النمل / ٤٥

المعنى: وبالله لقد أرسلنا إلى قبيلة ثمود، أخاهم صالحا عليه السلام؛ فقال لهم: ما قاله كل نبي لقومه: أَنِ اعْبُدُوا اللّهَ سبحانه وتعالى، ولا تشركوا معه آلهة أخرى[1]، والجملة جواب قسم لقسم محذوف للعلم به، والجواب يتكون من (ل) الواقعة في جواب القسم، وحرف التوكيد(قد) لزيادة التوكيد وإزالة أي شك من نفوس المتلقين، ثم الفعل الماضي الذي يفيد تحقق وقوع الإرسال(أرسل)، وهو مسند لـ(نا) الفاعلين العائدة إلى لفظ الجلالة، وقد عبر عن الله الواحد الأحد بضمير الجمع دلالة على أن جميع الخلق لا يستطيعون فعل الإرسال وإعطاء النبوة، وأن هذا الفعل خاص به وحده، ثم جار (إلى) يبين الوجهة الدلالية للفعل وهو توجهه إلى جهة معينة هي المجرور (ثمود)، وهو مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة للعلمية والعجمة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أرسل)، وقد تضافر في هذه

(١) قد حذف الفعل في قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ ﴾. الأعراف٧٣،هود٦١.

الجملة من المؤكدات القسم واللام الواقعة في جوابه وقد والزمن الماضي الدال على التحقق.

صورة تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾. النمل / ٧٠

تسلية الرسول صلّى الله عليه وسلم عما أصابه من حزن بسبب كفرهم فقال: وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ[١]، والمقصود بالنهى عن الحزن: النهى عن لوازمه، كالإكثار من محاولة تجديد شأن المصائب، وتعظيم أمرها، وبذلك تتجدد الآلام، ويصعب نسيانها[٢]، وتتكون الجملة من (لا) الناهية والفعل المنهي عنه(تحزن)، وهو مجزوم بعد لا الناهية، والفاعل ضمير النبي المستتر وجوبا(أنت)، ثم الجار (على)، وضمير أهل مكة في محل جر (هم)، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تحزن)، والكلام على حذف جار ومجرور آخرين للعلم بهما أي بسبب كفرهم.

صورة طلب سليمان من بلقيس عدم العلو: ﴿أَلا تَعْلُوا عَلَيَّ﴾. النمل ٣١

(ألا) تتكون من أن المفسرة[٣] ، ولا الناهية، والفعل (تعلوا) مجزوم بعد لا، وعلامة الجزم حذف النون، و(و) الجماعة فاعل، و(على) حرف جر،

---

(١) طنطاوي: محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة ،ط١، ٢٠١٥، ٣٧٩/١٩.

(٢) المرجع السابق: الموضع نفسه.

(٣) الدر المصون: ٦١٠/٨. (ألا) تتكون من أن المصدرية، ومن ثم تكون مع الفعل مصدر في موضع خبر والمعنى هو ألا تعلو علي، أو بدل من كتاب كأنه قال: ألقي إلي ألا تعلو علي، أو أنه منصوب على نزع الخافض على معنى بألا تعلو علي، ولا نافية وفيه نظر إذ يكون المعنى على الإخبار منه عليه السلام بأنهم لا يعلون عليه، وليس هذا مقصودا، وإنما المقصود أن ينهاهم عن ذلك.

و(ي) ضمير المتكلم لسليمان عليه السلام في محل جر، وشبه الجملة متعلق بالفعل تعلو.

صورة طلب المشورة: ﴿أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾. النمل / ٣٢

قالت ملكة سبأ لأشراف قومها:يَا أَيُّهَا الْمَلأ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي،تقول: أشيروا عليّ في أمري الذي قد حضرني من أمر صاحب هذا الكتاب الذي ألقي إليّ، فجعلت المشورة فتيا[١] ، ويتكون من فعل أمر مبني على حذف النون:(أفتوا)، و(و) الجماعة العائدة إلى ملأ بلقيس فاعل، و(ن) الوقاية حرف لا محل له من الإعر اب، و(ي) المتكلم العائدة إلى بلقيس مفعول به، و(في) حرف جر، و(أمر) اسم مجرور، وهو مضاف لضمير بلقيس(أمري) للتعريف والتعظيم، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أفت.

صورة إرسال الكتاب:﴿اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا ﴾. النمل ٢٨

ألهم الله سليمان بحكمته أن يجعل لاتصاله ببلاد اليمن طريق المراسلة لإدخال المملكة في حيز نفوذه والانتفاع باجتلاب خيراتها وجعلها طريق تجارة مع شرق مملكته؛ فكتب إلى ملكة سبأ كتابا لتأتي إليه وتدخل تحت طاعته وتصلح ديانة قومها، وليعلم أن الله ألقى في نفوس الملوك المعاصرين له رهبة من ملكه وجلبا لمرضاته، وقوله : (اذهب بكتابي هذا) يقتضي كلاما محذوفا، وهو أن سليمان فكر في الاتصال بين مملكته وبين مملكة سبأ فأحضر كتابا وحمله الهدهد[٢]، ثم بعد ذلك أمره بالذهاب بجملة تتكون من فعل أمر (اذهب) على حقيقته لأنه من الأعلى إلى الأدنى من الملك إلى الجند، والفاعل ضمير مستتر وجوبا يعود إلى الهدهد؛ حيث

(١) تفسير الطبري: ١: ٣٧٩.

(٢) التحرير والتنوير: ٢٠/٢٥٧.

"اتخذ للمراسلة وسيلة الطير الزاجل من حمام ونحوه؛ فالهدهد من فصيلة الحمام وهو قابل للتدجين"[١] ثم جار يحدد الوجهة الدلالية للفعل (ب)، ثم اسم مجرور(كتاب)، وهومضاف لضمير سليمان(كتابي) للتعريف والتشريف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل ذهب، ثم صفة جامدة للكتاب (هذا) أي المشار إليه.

هكذا صور الجار والمجرور السجود لله وإرسال صالح إلى ثمود والإرسال إلى سليمان وتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم وعدم العلو على سليمان والإفتاء في الأمر والذهاب بالكتاب، من خلال الجار وما دخل عليه (لله، إليهم، إلى ثمود، علىّ، عليهم، في أمري، بكتابي...).

ثانيا: التصوير الإضافي: الإضافة: لغة مطلق الإسناد، واصطلاحا إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه أو يقوم مقام تنوينه[٢] وإذا أريد إضافة اسم إلى آخر جر المضاف إليه؛ فتقول: هذان غلاما زيد، وهؤلاء بنوه، وهذا صاحبه، واختلف في الجار للمضاف إليه؛ فقيل: هو مجرور بحرف مقدر وهو اللام أو من أو في، وقيل: هو مجرور بالمضاف، وهو الصحيح من هذه الأقوال [٣]، التركيب الإضافي يتكون من المضاف ويختلف موقعه الإعرابي؛ فيقع فاعلا ومفعولا ومبتدأ وخبرا، ومضاف إليه يجر بالإضافة، وتحذف نون المضاف المثنى وجمع المذكر

---

(١) التحرير والتنوير: ٢٥٧/٢٠.

(٢) شرح التصريح على التوضيح: ١/ ٣٩٠.

(٣) ابن عقيل: عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط٢٠ ، ١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠ م، ٤٣/٣.

السالم، ويكون على معنى اللام مثل دار زيد أي دار لزيد، أو من مثل خاتم ذهب أي من ذهب، أو في مثل نجم سماء أي في سماء، وقد كان فيما يأتي:

أ-الإضافة اللفظية: أن يكون المضاف فيها وصفا عاملا، وهو كل اسم فاعل أو مفعول بمعنى الحال أو الاستقبال، أو صفة مشبهة ولا تكون إلا للدوام غالبا، وهذا النوع لا يستفيد فيه المضاف من المضاف إليه تعريفا ولا تخصيصا، وفائدته التخفيف بحذف النون أو التنوين؛ ولهذا سميت لفظية؛ لأن فائدتها ترجع إلى اللفظ لا إلى المعنى، وتسمى غير محضة لأنها على تقدير الانفصال، تقول: هذا كاتب الدرس الآنَ، على تقدير: هذا كَاتِبٌ الدرسَ، ففيه ضمير مستتر هو الفاعل، وهو فاصل بين المضاف والمضاف إليهِ في حال الإضافة، والمعنى واحد، وإنما أُضِيفَ طلبا للخفة[١]. الإضافة اللفظية أو غير المحضة هي إضافة الوصف العامل عمل فعله من اسم الفاعل أو صيغة المبالغة أو اسم المفعول أو الصفة المشبهة، وتفيد التخفيف بحذف التنوين أو النون لذا سميت لفظية، وهي على نية الانفصال لذا سميت غير محضة، ولا تكسب التعريف أو التخصيص، وكانت فيما يأتي:

صورة وليٍّ صالح عليه السلام: ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ ﴾. النمل ٤٩

ثم لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ إذا قام علينا وادعى علينا أنا قتلناه ننكر ذلك وننفيه، ونحلف إِنَّا لَصَادِقُونَ فتواطئوا على ذلك[٢]، ويتكون التركيب الإضافي من اسم مجرور (ولي)، وحذف التنوين تخفيفا، وهو صيغة مبالغة على فعيل، للمبالغة في الوصف، وهو مضاف لضمير صالح عليه السلام(هـ).

(١)عبد الله الفوزان: دليل السالك شرح ألفية ابن مالك، دار المسلم، ١٩٩٩م، ٤٨.

(٢) تفسير السعدي: ١/ ٣٨١.

صورة أعزة القرى: ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهلِهَآ أَذِلَّةً﴾. النمل ٣٤

قالت صاحبة سبأ للملأ من قومها إذ عرضوا عليها أنفسهم لقتال سليمان إن أمرتهم بذلك: إنَّ الملوك إذا دخلوا قرية عنوة وغلبة أفسدوها أي خربوها، وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً، وذلك باستعبادهم الأحرار، واسترقاقهم إياهم، وتناهى الخبر منها عن الملوك في هذا الموضع فقال الله: وكَذَلِكَ يَفْعَلُون، يقول تعالى ذكره: وكما قالت صاحبة سبأ تفعل الملوك، إذا دخلوا قرية عنوة[1] ، ويتكون التركيب الإضافي الذي يصور أعزة أهل القرية من مضاف إليه صيغة مبالغة(أعزة)؛ إذ هي جمع عزيز صيغة مبالغة على وزن فعيل للمبالغة في الوصف بالعزة، وحذف التنوين منها تخفيفا، وهي مضافة لفظيا إلى (أهل)، وهي لا تكتسب من المضاف تعريفا ولا تنكيرا، وفي هذا رأي إذ يكتسب المضاف التعريف أو التخصيص؛ فأعزة تحتمل العموم فقد يكون عزيز الجند، وقد يكون عزيز العلماء، وقد يكون غير ذلك، لكنه عرف بأنه أعزة أهلها، ثم أضيفت أهل إضافة محضة لضمير القرية (أهلها)، وهي تفيد التعريف لإضافتها إلى معرفة.

وهكذا صورت الإضافة اللفظية عدم هداية النبي للذين ختم الله سبحانه وتعالى على قلوبهم، وجعل الملوك أعزة أهل القرى أذلة، من خلال (لوليه، أعزة أهلها).

-الإضافة غير اللفظية (المحضة): إضافة معنوية، وهي ما أفادت المضاف تعريفا أو تخصيصا، ولا يكون المضاف فيها وصفا مضافا إلى معموله كما في اللفظية، بل يغلب أن يكون المضاف فيهما اسما من الأسماء الجامدة الباقية على جمودها؛ كالمصادر؛ نحو: بكاء الطفل، أو أسماء

(١) تفسير الطبري: ٣٧٩/١.

المصادر، مثل: عطاء قُبْلَةٍ، والمشتقات التي لا عمل لها كأسماء الزمان والمكان والآلة؛ نحو: مَجْرًى، ومَجْمَعٍ، ومَعْرِضٍ، ومِبْرَدٍ، ومِحْرَاثٍ.. والمشتقات الدالة على زمن ماضٍ؛ نحو: كاتب الدرسِ أمسِ موجود، وكذا أفعل التفضيل؛ نحو: المروءة أعظم فضيلة[١]؛ ومن ثم سميت معنوية؛ لأنها أفادت المضاف أمرا معنويا، وهو التعريف إذا كان المضاف إليه معرفة، والتخصيص إذا كان المضاف إليه نكرة، وتسمى محضة لأنها خالصة من نية الانفصال؛ لما بين طرفيها من قوة الاتصال، وقد كان فيما يأتي:

١- إضافة المصدر: وكان ذلك في:

صورة عرش بلقيس: ﴿نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾. النمل/٤٠

يصور التركيب الإضافي عرش بلقيس من خلال المضاف (عرش)، وهو مصدر تقول:" عَرَشَ يَعْرُشُ ويَعْرِشُ عَرْشا...، والعَرْشُ: سريرُ الملك"[٢]، وهو مفعول به للفعل (نكر)، أي غيروه بنزع ما عليه من فصوصه ومرافقه وجواهره[٣]، وهو نكرة تحتمل التفسير؛ فقد يكون أي عرش لأي ملك، ولكن عرف العرش وحدد من خلال المضاف إليه الذي أبعد كل التأويلات إلا إنه عرش بلقيس من خلال ضمير بلقيس (ها)، وعدل عن التعبير بالاسم إلى التعبير بالضمير لتقدم ما يدل عليها في الكلام.

---

(١) دليل السالك شرح ألفية ابن مالك: ٤٤/٢.

(٢) الصحاح في اللغة: عرش.

(٣) الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب: النكت والعيون، ت/ السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت ،٢٠٠٧م، ٢١٤/٤.

٢- إضافة المصدر الميمي: وكان ذلك في:

صورة منطق الطير: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾. النمل/١٦

يصور التركيب الإضافي منطق الطير، يتكون من مضاف مفعول به (منطق) مصدر ميمي من الفعل نطق يدل على ما يدل عليه المصدر العادي على الحدث دون الزمن، وهو نكرة تحتمل أكثر من تأويل قد يكون منطق البشر أو منطق الحيوان، ومنطق مفرد حذف تنوينه للإضافة[١]، ....، وجاء المضاف إليه ليعرف ويحدد ويصور منطقا محددا معروفا هو منطق (الطير)، ،وهو جمع طائر دلالة على تنوع منطق الطيور المختلفة من الهدهد وغيره.

٣- إضافة اسم المكان: وكان ذلك في:

صورة مقام سليمان عليه السلام: ﴿ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ﴾. النمل/٣٩.

يصور التركيب الإضافي مقام سليمان أي مقدار جلوسك الذي تجلسه مع أصحابك، وقيل: قبل أن تقوم من مجلسك لحكم[٢]؛ فكان يجلس للناس للقضاء والحكومات، وللطعام من أول النهار إلى أن تزول الشمس[٣]، المضاف الاسم المجرور(مقام) اسم زمان على مفعل من قام أي وقت أو مقدار مقامك، أو اسم مكان أي مجلسك أو مقعدك، وهو اسم نكرة يحتمل التأويل وتعدد التفسير، حدده المضاف إليه (ك) أنه مقام المخاطب سليمان عليه السلام.

---

(١) ابن مالك: محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني:شرح تسهيل الفوائد،ت د/ عبدالرحمن السيد،د/محمد بدوي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م، ٦٨١/١.

(٢) معاني القرآن وإعرابه: ١٢١/٤.

(٣) تفسير ابن كثير: ١٩٢/٦.

٤- إضافة الأسماء الجامدة: وكان ذلك في:

صورة بهجة الحدائق: ﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾. النمل /٦٠.

يصور التركيب الإضافي بهجة الحدائق من خلال المضاف الصفة (ذات)، وهي صفة جامدة، وهي صفة مفردة والموصوف جمع غير عاقل وهو جائز(حدائق)؛ فيجوز ذات بهجة وذوات بهجة، وهي كلمة نكرة تتحدد بالمضاف إليه، والمضاف إليه هنا نكرة يفيد التخصيص(بهجة)، وهو على فَعْلَة، نكرة تفيد شمول وعموم أنواع البهجة.

صورة بني إسرائيل: ﴿ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾. النمل /٧٦

يصور التركيب الإضافي أن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل، أي يبين لهم أكثر الذي هم فيه يختلفون من أمر الدين[١] ، وبني إسرائيل يعني اليهود والنصارى[٢]، من خلال تركيب إضافي يتكون من المضاف المجرور (بني)، وهو ملحق بجمع المذكر السالم، حذفت نونه للإضافة فالأصل بنين، وهي نكرة تحتمل أي نوع من البشر، ولكن عرفت بالمضاف إليه وهو علم (إسرائيل)، ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، فجر بالفتحة نيابة عن الكسرة.

وبذلك صورت الإضافة المحضة عرش بلقيس ومنطق الطير ومقام سليمان عليه السلام، من خلال إضافة المصدر والمصدر الميمي واسم الزمان (عرشها، منطق الطير، مقامك)، ثم صورت بهجة الحدائق وبني إسرائيل من خلال الأسماء الجامدة (ذات بهجة، وبني إسرائيل).

---

(١) البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي): تفسير البغوي (معالم التنزيل فى تفسير القرآن)، ت/ عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ، ٥١٣/٣.

(٢) السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت، ٢٠١٠م، ٣٧٦/٦.

ثالثا: التصوير بالتمييز: يسمى مميِّزا وتمييزا ومفسرا وتفسيرا، وهو يشبه الحال؛ كونه اسما نكرة

يأتي بعد تمام الكلام[١] ، المميَّز اسم يحتمل التأويل، والتمييز يزيل هذا التعدد في التفسير ويحدده؛ لذا يسمى تمييزا لأنه ميز المميَّز، ويكون مجرورا ومنصوبا حسب المميَّز، وكان في:

صورة الرهط: ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾. النمل /٤٨

تصور الآية عدد المفسدين في المدينة أنهم تسعة رهط من خلال المميَّز(تسعة)، والأعداد كالمقادير تحتاج إلى ما يميزها، منها ما حقه الإضافة إلى المعدود، وذلك ما كان منه يلحقه التنوين؛ فما كان منها من الثلاثة إلى العشرة فأنت تضيفه إلى الجمع الذي بني لأدنى العدد[٢] تسعة مضاف حذف منه التنوين للإضافة، والعدد مبهم يحتمل التأويل؛ لذلك فسر وبين بالتمييز المجرور(رهط)، وإنما جاز تمييز التسعة بالرهط وهو مفرد؛ لأنه في معنى الجماعة، فكأنه قيل: تسعة أنفس[٣]، ثم بين صفة الرهط بأنهم(يفسدون في الأرض ولا يصلحون).

---

(١) ابن الصائغ: محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي: اللمحة في شرح الملحة، ت/ إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ،٢٠٠٤م، ٤٠١/١.

(٢) الأصول في النحو: ٣١١/١

(٣) أبو حيان: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان: البحر المحيط في التفسير، ت/ صدقي محمد جميل، دار، بيروت،١٤٢٠ هـ ،٢٥٠/٨. الأقرب أن يكون المراد تسعة جمع، إذ الظاهر من الرهط الجماعة لا الواحد، ثم يحتمل أنهم كانوا قبائل، ويحتمل أنهم دخلوا تحت العدد؛ لاختلاف صفاتهم وأحوالهم، لا لاختلاف أجناسهم، وقيل: الرهط اسم الجماعة، وكأنهم كانوا رؤوساء مع كل واحد منم رهط.

هكذا صورت المجرورات صورا متنوعة من قصص الأنبيـــاء موســـى وسليمان وصالح عليهم السلام، وصورا غيبية وطبيعية وعمرانية ومدنيـــة، من خلال الجر بحروف الجر المختلفة (من ، وعن ، وعلى، وإلى، وفـــي) مع أفعال مختلفة، ومن خلال الجر بالإضافة التي أعطت المضـــاف هيئتـــه وشكله مثل (عرشها ، بني إسرائيل)، وكذلك التصوير بالتمييز الذي أعطى العدد تفسيره وبيانه (تسعة رهط).

::::::::::::

الفصل الرابع

التصوير اللفظي التابعي

قدمت في الفصلين الأول والثاني دراسة المنصوبات وفي الفصل الثالث المجرورات؛ ولذلك جعلت الفصل الرابع لدراسة التوابع، وهي تحتمل النصب والجر والرفع، والتوابع خمسة: التوكيد والنعت وعطف البيان والبدل والعطف بالحروف، وهذه الخمسة: أربعة تتبع بغير متوسط، والخامس وهو العطف لا يتبع إلا بتوسط حرف، فجميع هذه تجري على الثاني ما جرى على الأول من الرفع والنصب والخفض[١]؛ فالتوابع تتكون من متبوع وتابع، والتابع يتبع المتبوع في الإعراب رفعا ونصبا وجرا؛ فالتوكيد يتكون من المؤَكد، ويقع في أي موقع إعرابي فاعلا ومفعولا ومبتدأ وخبرا ومجرورا ...، والتابع التوكيد يتبعه في الإعراب، وهكذا التوابع الأخرى.

أولا: التصوير الوصفي: النعت هو الوصف كقولنا: هو عاقل وجاهل، والنعت لا يكون إلا في محمود، وأن الوصف قد يكون فيه وفي غيره، والنعت: يجري مجريين: أحدهما تخليص اسم من اسم كقولنا: زيد العطار وزيد التميمي خلصناه بنعته من الذي شاركه فِي اسمه، والآخر على معنى المدح والذم نحو العاقل والجاهل، وعلى هذا الوجه تجري أسماء الله جل وعز؛ لأنه المشكور المثنّى عليه بكل لسان، ولا سَمِيَّ له جلَّ اسمُه فيخلص اسمه من غيره[٢] .

---

(١) الأصول في النحو: ١٩/٢.

(٢) ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي: الصاحبي، ت/ أحمد صقر، الخانجي، ٢٠١١، ٥٦.

النعت ينقسم بأقسام المنعوت في معرفته ونكرته، فنعت المعرفة معرفة، ونعت النكرة نكرةٌ، والنعت يتبع المنعوت في رفعه ونصبه وخفضه، وتقع الفائدة في الصفة في الفرق بين كل مشتركين، والتصوير بالتابع لإعطاء الموصوف شكله النهائي وصفته التي يكون عليها، حيث تعطي الصفة الموصوف أوصافا يمتدح بها، أو يذم بها، أو أوصافا تثير الشفقة والترحم، أو تعرفه، أو تخصصه، أو تؤكد ملامحه، وقد كان فيما يأتي:

أ-التصوير بالصفة المفردة: هو التصوير بما ليس جملة ولا شبه جملة، فقد يكون تصويرا بمشتق أو بجامد يؤول بمشتق أو بمصدر، وقد جاء التصوير بالوصف المفرد في صور متنوعة فيما يأتي:

١-التصوير بالصفة المشتقة: الصفة المشتقة هي الصفة المأخوذة من الفعل للدلالة على معنى تتصف به، فاسم الفاعل يدل على من فعل الفعل، واسم المفعول يدل على من وقع عليه الفعل، وصيغة المبالغة تدل على المبالغة في الوصف بالفعل، وكان التصوير بها في:

صورة بأس قوم بلقيس: ﴿أُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾. النمل/ ٣٣

تصف الآية بأس قوم بلقيس بالشدة من خلال تركيب وصفي يتكون من مضاف إليه موصوف (بأس)، وهو نكرة للتعظيم والتهويل، ثم صفة تفيد المدح والتعظيم (شديد)، وهي صيغة مبالغة من الفعل شدَّ، على وزن فعيل مبالغة في الوصف بالشدة وعدم التهاون، ووصفوا أنفسهم أنهم رجال حرب.

تصوير كتاب سليمان: ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾. النمل / ٢٩

وصفت بلقيس كتاب سليمان بعدما ألقاه الهدهد بأنه كريم من خلال موصوف نائب فاعل(كتاب)، وهو نكرة للتعظيم والتفخيم، ثم صفة تفيد

المدح (كريم) أي حسن، ويقال: مختوم، والقول الثالث: كتاب كريم أي: كريم كاتبه ومرسله [١]؛ فالكرم في الكتاب أنه حسن أو مختوم، أو في كاتبه ومرسله أي من عند رجل عظيم، أي كتاب رجل كريم، وهي صيغة مبالغة من الفعل كرم للمبالغة في الوصف بالكرم سواء للكتاب أم لمرسله.

صورة الصرح: ﴿ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾ النمل /٤٤

هنا وصف عمراني حيث يصف جزءا من العمران، وهو صرح سليمان وهو "القصر، وجمعه صُروح"[٢]، وهو قول لبلقيس حينما أرادت أن تدخل الصرح فكشفت عن ساقيها؛ فقيل لها: إنه صرح ممرد من قوارير، ويتكون من موصوف يقع خبرا لإنَّ، وهو نكرة للتعظيم(صرح)، ثم وصف مشتق اسم مفعول من الفعل مرّد على وزن مُفَعَّل (ممرد)[٣]، ثم بيان هذا الأمر

(١) ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت/ عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٥٨/٤. وعند:الشيرازي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ت/ محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ١٥٩/٤. كتابٌ كريم لكرم مضمونه أو مرسله، أو لأنه كان مختوما أو لغرابة شأنه؛ إذ كانت مستلقية في بيت مغلقة الأبواب؛ فدخل الهدهد وألقاه على نحرها بحيث لم تشعر به.

(٢) ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، ت/ عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، ١٤٢٢ هـ، ٣٦٥/٣.

(٣) الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي: مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ١٥٩/٤. روي أن سليمان عليه السلام أمر قبل قدومها؛ فبني له على طريقها قصر من زجاج أبيض كالماء بياضا، ثم أرسل الماء فيه، وألقى فيه السمك، ووضع سريره في صدره؛ فجلس عليه، وعكف عليه من الإنس والجن والطير؛ وإنما فعل ذلك ليزيدها استعظاما لأمره وتحققا لنبوته.

بأنه من (قوارير)، وهي ممنوعة من الصرف لأنها على وزن صيغة منتهى الجموع على وزن فعاليل، وهي جمع تكسير للكثرة لبيان كثرة هذه القوارير وتنوعها، ونكرة للتعظيم والتفخيم.

٢-الصفة الجامدة: الصفة الجامدة هي غير المأخوذة من فعل، وليست اسما مشتقا مثل أسماء الإشارة والأسماء الموصولة وبعض الكلمات مثل ذات، وتقع هذه الكلمات صفة؛ فتؤول بالمشتق، وقد كان ذلك فيما يأتي:

صورة إخراج الخبأ: ﴿ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ النمل /٢٥

تصور الآية إخراج الله سبحانه وتعالى للخبأ في السماوات والأرض من خلال موصوف مجرور بحرف الجر(لله)، وهما متعلقان بالفعل المضارع (يسجدوا) ، ثم صفة اسم موصول مبني في محل جر (الذي)، وهو اسم مبهم تزيل جملة الصلة إبهامه، وهي جملة فعلية تتكون من الفعل المضارع الذي يفيد تجدد الإخراج (يخرج)، وفاعل ضمير لفظ الجلالة (هو) ، ومفعول به معرف بال الجنسية(الخبأ) أي جميع جنس الخبأ، وهو كل ما خبأته فهو خبء، وجاء في التفسير أن الخبء ههنا القَطْرُ من السماء، والنبات من الأرض، ويجوز -وهو الوجه- أن يكون الخبء كل ما غاب؛ فيكون المعنى يعلم الغيب في السماوات والأرض[1]، ثم بيان حال هذا الخبأ بشبه جملة تتعلق بمحذوف حال تتكون من الجار(في)، وهو بمعنى من أي

(١) معاني القرآن وإعرابه:١١٦/٤. وفي الكشاف:٣٦٢/٣. وسمى المخبوء بالمصدر: وهو النبات والمطر وغيرهما مما خبأه عز وعلا من غيوبه، وقرئ: الخب على تخفيف الهمزة بالحذف، والخبا على تخفيفها بالقلب، وهي قراءةابن مسعود ومالك بن دينار، ووجهها: أن تخرّج على لغة من يقول في الوقف: هذا الخبو، رأيت الخبا، ومررت بالخبى. ثم أجرى الوصل مجرى الوقف، لا على لغة من يقول: الكمأة والحمأة؛ لأنها ضعيفة مسترذلة.

من السماوات والأرض؛ فالعرب تضع مِن مكان في، وفي مكان من في الاستخراج[١]، ومجرور(السماوات) جمع مؤنث سالم أي من جميع السماوات، وعاطف(و)، ومعطوف (الأرض)، وعطف الأرض على السماوات لبيان تعدد أماكن إخراج الخبأ، وقدم السماوات على الأرض لعظم شأنها وتعددها وارتفاع شأنها.

صورة البلد الحرام: ﴿هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾. النمل / ٩١

تصور الآية مكة أنها البلد الحرام، من خلال موصوف(البلدة) يقع بدلا مجرورا من اسم الإشارة (هذه)، ثم بيان وصف هذه البلدة باسم موصول صفة (الذي)[٢]، يعود إلى الله سبحانه وتعالى، ثم جملة صلة توضح وتزيل إبهام الاسم الموصول تتكون من الفعل الماضي الذي يفيد وقوع التحريم(حرم)، وهو فعل مضعف العين لتشديد التحريم وتغليظه "ووصف ذاته بالتحريم الذي هو خاص وصفها، فأجزل بذلك قسمها في الشرف والعلو، ووصفها بأنها محرمة لا ينتهك حرمتها إلا ظالم مضاد لربه، ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ الحج: ٢٥ لا يختلى خلاها، ولا يعضد شجرها، ولا ينفر صيدها، واللاجئ إليها آمن، وجعل دخول كل شيء تحت ربوبيته وملكوته كالتابع لدخولها تحتهما، وفي ذلك إشارة إلى أن ملكا ملك مثل هذه البلدة عظيم الشأن [٣]، وفاعل ضمير لفظ الجلالة (هو)، ومفعول به ضمير البلد (ها).

---

(١) تفسير الطبري: ٣٧٩.

(٢) معاني القرآن وإعرابه: ٤/١٣٠. قد قُرِئت: التي حَرَّمَهَا؛ لكنها قليلة، فالتي في مَوْضِع خَفْض مِنْ نعت البلدة.

(٣) الكشاف: ٣/ ٣٦٦.

صورة كتاب سليمان: ﴿ اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا ﴾. النمل / ٢٨

تصور الآية الكتاب من خلال الاسم الموصوف وهو اسم مجرور (بكتاب)[١]، مضاف لضمير سليمان للتعريف والتشريف(كتابي)، ثم وصف الكتاب باسم إشارة (هذا)، وهو اسم مؤول بالمشتق أي المشار إليه.

تحقق التصوير الوصفي بالصفة المفردة في تصوير صور القصر ومكة المحرمة وكتاب سليمان من خلال صفة مشتقة (ممرد، شديد)، وصفة جامدة(الذي، هذا).

ب-التصوير بالصفة الجملة: تصور الجملة سواء أكانت اسمية أم فعلية الموصوف، وتعطي له معني المدح والذم والرحمة والتوكيد...، وكان ذلك من خلال:

١-التصوير بالجملة الفعلية: تقع الجملة الفعلية صفة للدلالة على الاتصاف بالفعل في زمن معين مثل الزمن الماضي أو المضارع، ولابد فيها من رابط يربطها بالموصوف، وقد كان ذلك فيما يأتي:

صورة تابعي لوط: ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ النمل/ ٨٢

تصور الآية وصف قوم لوط (يتطهرون) أي يتنزهون عن القاذورات كلها، فينكرون هذا العمل القذر، ويغيظنا إنكارهم[٢]، من خلال موصوف خبر لإنَّ(أناس)، نكرة للتحقير والتقليل إذ هو وصف الكفرة من قوم لوط لهؤلاء

---

(١) المحلي: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، والسيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ): تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة،٢٠١١م،٤٧٩. اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ أي بلقيس وقومها، ثُمَّ تَوَلَّ أي انصرف عنهم، وقف قريبا منهم؛ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ أي يردُّون من الجواب؛ فأخذه وأتاها وحولها جندها وألقاه في حجرها؛ فلما رأته ارتعدت وخضعت خوفا ثم وقفت على ما فيه.

(٢) الكشاف:٣/٢٧٤.

الأناس، ثم صفة جملة فعلية تتكون من الفعل المضارع الدال على تجدد الطهارة والمداومة عليها(يتطهرون)، وهو مسند لواو الجماعة العائدة إلى أناس(و)، وهي الرابط بين الصفة والموصوف، وهذا الوصف في ظاهره المدح إلا أن من أطلقه هم الكفار يريدون به القدح والذم؛ إذ ذلك الوصف مما لا يعتقدون فيه ولا يحبون؛ فهو مدح يراد به الذم.

٢-التصوير بالجملة الاسمية: تقع الجملة الاسمية صفة، ولابد فيها من رابط يربط الصفة بالموصوف سواء مثبتة أم مؤكدة أم منفية، وقد كان ذلك كما يأتي:

صورة جنود سليمان عليه السلام: ﴿ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾. النمل / ٣٧

تصور الآية تصويرا حربيا هول جنود وجيش سليمان عليه السلام، بصفة معناها" لا يقدرون على مقاومة جنودها"[١]، من خلال موصوف(جنود) مجرور يتعلق بالفعل (نأتي)، وهو جمع كثرة للدلالة على كثرة العدد والمبالغة فيه، وهو نكرة للتعظيم والتهويل والتفخيم، ثم بيان وصف هذه الجنود من خلال جملة اسمية منفية بلا الجنسية (لا)، واسم لا المبني على الفتح(قِبل)، ثم جار وضمير سبأ في محل جر (لهم) متعلقان ب(قِبل)، ثم متعلق محذوف الخبر(بها)، والضمير يعود إلى الجنود، وهو الرابط بين الصفة والموصوف، وعبر عن الجمع بضمير المفرد حملا على معنى القوة؛ كأنه قال: بقوة لا قبل لهم بها، " وقرأ ابن مسعود رضى الله عنه: لا قبل لهم بهم[٢]، والتعبير بالضمائر في الآية بدل الأسماء لتقدم ما يدل عليها؛ فقد عبر عن بلقيس وقومها بضمير(هم)، وعبر عن الجنود بالضمير(ها)، وقد

(١) معاني القرآن وإعرابه: ١٢٠/٤

(٢) الكشاف: ٣٦٦/٣.

عبر عن الجمع (جنود) بضمير المفرد(ها)، وفي التعبير بالضمائر عن الأسماء اقتصاد نحوي حيث عبر عن المعنى الكثير باللفظ القليل؛ فكان توفيرا للجهد العضلي المبذول في عملية النطق، وتوفيرا للمال في عملية الكتابة، وابتعادا عن الحشو المبتذل.

ج-التصوير بالصفة شبه جملة: تتعلق شبه الجملة جارا ومجرورا أو ظرفا بمحذوف صفة، أوِّل بالفعل استقر أو مستقر، ونرجح تأويله بالفعل للدلالة على الأزمنة المختلفة، وكان ذلك فيما يأتي:

صورة المكذبين: ﴿فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا﴾ النمل/ ٨٣

تصور الآية أمرا غيبيا مستقبليا من مشاهد يوم القيامة وهي حشر أفواج الكفرة والمكذبين، من خلال موصوف مفعول به (فوجا)، وهو نكرة للتحقير من شأن الكفرة، ثم وصف بمتعلق شبه جملة تتكون من الجار (من)، ومن الداخلة على من يكذب يجوز جعلها بيانية فيكون فوج كل أمة، وهذا الفوج هو زعماء المكذبين وأئمتهم؛ فيكونون في الرعيل الأول إلى العذاب[1]، ثم اسم موصول في محل جر (مَن) هو اسم مبهم يحتاج للتوضيح وإزالة الإبهام من خلال جملة الصلة التي تتكون من الفعل المضارع الدال على دوام التكذيب والعناد (يكذِّب)، وهو مضعف للمبالغة في التكذيب، والفاعل ضمير الفوج(هو)، ثم جار(ب)، ومجرور جمع للدلالة على كثرة الآيات وتنوعها(آيات)، وهو مضاف لضمير لفظ الجلالة للتعظيم والتشريف (آياتنا)، وعبر تعالى عن نفسه بضمير الجمع مكان ضمير المفرد؛ إذ سبحانه واحد لا ثاني له من قبيل الحمل على المعنى لبيان عظمة الله وقوته أمام المكذبين.

---

(١) التحرير والتنوير: ٤:٢١.

جاء التصوير الوصفي من خلال التصوير بالجملة الفعلية المضارعة (يتطهرون) ، والتصوير بالجملة الاسمية قوة جنود سليمان(لا قبل لهم به)، والتصوير بشبه الجملة صورة المكذبين(ممن يكذب).

ثانيا: التصوير العطفي: حروف العطف عشرة أحرف يتبعن ما بعدهن ما قبلهن من الأسماء والأفعال في إعرابها[١] ويتكون التركيب العطفي من المعطوف عليه وحرف العطف والمعطوف ، كان ذلك فيما يأتي:

أ-عطف مفرد على مفرد: تعطف حروف العطف المختلفة المعطوف على المعطوف عليه على اختلاف معاني حروف العطف، ومن هذا عطف المفرد على المفرد أي الاسم الذي ليس بجملة ولا شبه جملة مثل عطف اسم على الفاعل أو المفعول أو المبتدأ أو الخبر أو الاسم المجرور....، وكان ذلك فيما يأتي:

صورة جنود سليمان عليه السلام: ﴿ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ ﴾. النمل/١٨

يرسم التركيب العطفي اجتماع سليمان مع جنوده في منظر مهيب يتكون من معطوف عليه(سليمان)، وهو فاعل لفعل مبني على الفتح في محل جزم(يحطمن)، والحَطْم الكَسْر.[٢] وعاطف (و) يفيد التشريك مع عدم

---

(١) الأصول في النحو: ٥٥/٢

(٢) معاني القرآن وإعرابه: ١١٢/٤. وقرأ أُبيٌّ بن كعب، وأبو رجاء (لَيَحْطِمَنَّكُمْ) بغير ألف بعد اللام، وقرأ ابن مسعود: (لا يَحْطِمْكُمْ) بفتح الياء وسكون الحاء وتخفيف الطاء وسكون الميم وحذف النون، وقرأ عمرو بن العاص وأبان (يَحْطِمَنْكُمْ) بفتح الياء وسكون الحاء والنون ساكنة أيضاً والطاء خفيفة، وقرا أبو المتوكل وأبو مجلز: (لا يَحِطِّمَنَّكُمْ) بفتح الياء وكسر الحاء وتشديد الطاء والنون جميعاً، وقرأ ابن السميفع وابن يعمر وعاصم الجحدري: (يُحْطِمَنَّكُمْ) برفع الياء وسكون الحاء وتخفيف الطاء وتشديد النون.

الترتيب، أي يجوز الجنود وسليمان، لكن قدم سليمان على الجنود؛ لأنه الملك والنبي، وبأمره يأتمرون، ومعطوف مضاف لضمير سليمان للتعريف والتشريف والتعظيم(جنوده)، وهو جمع تكسير جمع كثرة دلالة على عظم حجم الجيش وكثرة عدده وتنوع جنده.

ب-عطف جملة على جملة: تعطف حروف الجر الجمل المختلفة؛ فتعطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية، وتعطف الجملة الاسمية على الجملة الاسمية، بل يجوز عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية، وعطف الجملة الفعلية على الاسمية، وقد كان ذلك في الصور الآتية:

خطبة سليمان عليه السلام في الناس: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾. النمل/ ١٦.

يصور التركيب نعم الله على نبيه سليمان من خلال تركيب عطفي يتكون من معطوف عليه يتكون من جملة فعلية تتكون من الفعل المبني لغير الفاعل للعلم بالفاعل وهو الله سبحانه وتعالى(عُلم) ، ونائب الفاعل الضمير العائد إلى سليمان(نا)، وعبر بضمير الجمع عن المفرد سليمان لبيان العظمة وعلو المكانة؛ إذ من عادة الملوك الحديث بضمير الجمع؛ فيقولون: نحن وإنا بدلا من أنا وإني للتعظيم، ومفعول مصدر ميمي[١](منطق)، وهو نكرة عرفت بالإضافة(منطق الطير)[٢] والمنطق كل ما يصوت به من المفرد

(١) ابن الحاجب: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو: الشافية في علم التصريف، ت/ حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، ٢٨/١. المصدر الميمي يجيء من الثلاثي المجرد على مفعل قياسا مطردا مثل مقتل ومضرب، وأما مكرم ومعون ولا غيرهما فنادران حتى جعلهما الفراء جمعا لمكرمة ومعونة.

(٢) تفسير عبد الرزاق: ٤٧٠/٢. مَنْطِقُ الطّيْرِ أي النّمْلَةُ وَالطّيْرِ.

والمؤلف، المفيد وغير المفيد[١]، والطير جمع طائر دلالة على تعلمه منطق الطيور المختلفة، وجملة معطوفة تتكون من العاطف (و)، وهي تفيد الشراكة وعدم الترتيب؛ فيجوز وأوتينا من كل شيء وعلمنا منطق الطير، ولكن قدم علمنا منطق الطير لما في هذه النعمة من خرق العادة؛ إذ لا يعلم هذا أحد من البشر، ولما فيها من أثر بالغ على ملكه، وفعل مبني لغير الفاعل للعلم به وهو الله سبحانه وتعالى(أوتي)، ونائب الفاعل ضمير سليمان(نا)، وهو تعبير بالجمع عن المفرد حملا على المعنى، ثم جار(من) التبعيضية، ومجرور (كل)، ومضاف إليه نكرة للتخصيص(شيء).

صورة إرسال الهدهد: ﴿اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾. النمل/ ٢٨

يرسم التركيب العطفي الأمر الذي أصدره سليمان عليه السلام للهدهد بحمل كتابه وإلقائه على بلقيس ثم التولي والنظر فيما يفعلون ويتخذون من قرارات، من خلال الجملة المعطوف عليها وتتكون من فعل الأمر، وهو أمر صريح يبقى على دلالته إذ هو من الأعلى إلى الأدني من الملك إلى المملوك (اذهب)، والفاعل ضمير الهدهد المستتر وجوبا(أنت)، ثم جار(ب)، ومجرور مضاف لضمير سليمان للتعريف والتشريف(كتابي)، ثم وصف الكتاب بصفة جامدة مؤولة بالمشتق (هذا) أي المشار إليه، ثم الصورة الثانية وهي الجملة المعطوفة، حيث إلقاء الكتاب، وتتكون من (ف) السببية، والفعل الأمر (ألق)، وهو مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير الهدهد(أنت)، والمفعول به ضمير الكتاب (هـ)، وكنى عن اسم الكتاب بالضمير لسبق

(١) الكشاف: ٣/٣٥٣.

ذكره[١]، ثم جار ومجرور متعلق بالفعل ألقه، يتكون من الجار (إلى)، وضمير بلقيس وقومها فألقه (إليهم)، على لفظ الجمع؛" لأنه قال: وجدتها وقومها يسجدون للشمس؛ فقال: فألقه إلى الذين هذا دينهم، اهتماما منه بأمر الدين، واشتغالا به عن غيره"[٢]، وقال بعضهم: الأمر على التقديم والتأخير، معناه اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم، وقال هذا لأن رجوعه من عندهم والتولي عنهم بعد أن ينظر ما الجواب، وهذا حسن، والتقديم والتأخير كثير في الكلام، وقالوا: معنى ثم تول عنهم تول عنهم مستَترا من حيث لا يرونك، فانظر ماذا يردون من الجواب[٣]، أو أراد بالضمير في (لهم) بلقيس؛ لأنها المتحكمة والحاكمة وقرارها يمثل رأي الجميع، وعبر عن بلقيس بضمير المذكر حملا على المعنى إذ هي الحاكم، ثم الصورة الثالثة وهي التولي بعد إلقاء الكتاب، وتتكون من الحرف (ثم)، وهو يفيد التراخي؛ فلا يسرع في التولي حتى يتأكد من تناولها الكتاب ويطمئن لذلك، وفعل الأمر (تول)، وهو مبني على حذف حرف العلة، وفيه نوع من المماثلة النحوية أو التناسب النحوي مع الفعل السابق ألق، والفاعل ضمير الهدهد(أنت)، ثم جار (عن)، وضمير بلقيس وقومها في محل جر(هم) ، ثم الصورة الرابعة ،وهي النظر لما

(١) تفسير ابن عطية: ٢٥٧/٤. وقرأ نافع فألقه بكسر الهاء، وقرأ ابن كثير وابن عامر والكسائي بإشباع ياء بعد الكسرة في الهاء، وروى عنه ورش بياء بعد الهاء في الوصل، وقرأ البزي عن أبي عمرو وعاصم وحمزة فألقه بسكون الهاء.

(٢) الكشاف: ٣٦٣/٣.

(٣) معاني القرآن وإعر ابه: ١١٧/٤.

يقررون، وتتكون من (ف) السببية، وفعل الأمر (انظر)[١]، مسند لضمير الهدهد(أنت)، ثم جملة سدت مسد مفعول انظر، تتكون من مفعول مقدم كونه اسم استفهام له الصدارة في الكلام(ماذا)[٢]، وفعل من الأفعال الخمسة مسند لضمير بلقيس وحاشيتها (يرجعون)[٣]، وبين الجمل المعطوفة والمعطوف عليها تناسب نحوي من حيث نوع الجمل فهي فعلية، ومن حيث الزمن فأفعالها أفعال أمر(اذهب، ألق، تول، انظر)، ومن حيث اللزوم (اذهب ب، ألق إلى، تول عن)؛ فهي أفعال لازمة أو متعدية بحرف الجر،

---

(١) الثعالبي: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ت/ محمد علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط١، ١٤١٨ هـ ، ٢٤٩/٤. فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ، قال وهب بن مُنَبِّه :أمره بالتولي حسن أدب ليَتَنَحَّى حسب ما يتأدب به مع الملوك، بمعنى: وكن قريبا حتى ترى مراجعاتهم، وليكل الأمر، إلى حُكْمِ ما في الكتاب دون أن تكون للرسول ملازمةٌ ولا إلحاح.

(٢) الراجحي: عبده الراجحي: التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ٣٠١. الاستفهام من أكثر الوظائف اللغوية استعمالا؛ لأن الاتصال الكلامي يكاد يكون حوارا بين مستفهم ومجيب، والاستفهام طلب الفهم كما يقولون، ومن ثم فإن جملة الاستفهام جملة طلبية.

(٣) ابن مضاء: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء: الرّد عَلى النّحاة، ت د/محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ط١، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، ٦٩. قصدي في هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغني النحويٌّ عنه، وأنبه على ما أجمعوا على الخطأ فيه؛ فمن ذلك ادعاؤهم أن النصب والخفض والجزم لا يكون إلا بعامل لفظي، وأن الرفع منها يكون بعامل لفظي وبعامل معنوي..، ومحصول الحديث أن العمل من النصب والرفع والجر والجزْم إنما هو للمتكلم نفسه لا لشيء غيره، وأما مذهب أهل الحق فإن هذه الأصوات إنما هي من فعل الله تعالى.

ومن حيث استتار الفاعل وجوبا وتقديره في جميع الأفعال (أنت)، ثم نوع ما دخل عليه حرف الجر وهو ضمير(ي، هم، هم).

صورة قوم بلقيس: ﴿ يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾. النمل ٢٤

تصور التراكيب المتعاطفة صورا جزئية تتكامل في تصوير صورة كلية تتكون من الجملة المعطوف عليها، وتتكون من جملة فعلية مضارعة تتكون من الفعل المضاع(يسجدون) لدوام تجدد السجود للشمس، وهو مسند لضمير بلقيس وقومها (و) الجماعة، وهو مرفوع بثبوت النون كونه من الأفعال الخمسة، ثم جار(ل)، ومجرور معرف بال (الشمس) متعلقان بالفعل يسجد، ومتعلق محذوف حال يتكون من الجار والمجرور (من دون)، ودون مضافة للفظ الجلالة للتعريف والتشريف(دون الله)، ثم جملة فعلية معطوفة تتكون من العاطف (و) ومعناها إشراك الثانى فيما دخل فيه الأول وليس فيها دليل على أيهما كان أولا[1] أي يجوز زين لهم الشيطان أعمالهم ويسجدون للشمس، لكنه قدم جملة يسجدون لأنها تمثل قمة ما وصل إليه الشيطان من تزيين الأعمال وهي عبادة غير الله، وهي النتيجة التى يسعى إليها الشيطان، وتتكون الجملة من الفعل الماضي الدال على تحقق التزيين (زيَّن)، وهو فعل مضعف العين للمبالغة في التزيين، ثم جار وضمير بلقيس وقومها في محل جر، قدم على الفاعل للتخصيص أي زين هذا الفعل لهم دون غيرهم(لهم)، وفاعل معرف بال العهدية(الشيطان) المعروف المعهود المعلوم الذي لا نكارة به، ثم الصورة الثالثة وهي النتيجة من تزيين الأعمال وهي الصد عن سبيل الله، وتتكون من (ف) السببية أي بسبب التزيين

(١) المقتضب: ١/ ١٠.

صدوا عن سبيل الله، والفعل الماضي الدال على تحقق الصد ونفاذه (صدَّ)، وهو فعل ثلاثي مضعف على وزن فعل، مسند لضمير الشيطان المستتر جوازا (هو)، وجار (عن)، ومجرور معرف بال(السبيل)، والكلام على حذف صفة أي السبيل المستقيم، وحذفت الصفة لفهم المعنى وإدراك المقصود وعدم اللبس، ثم الصورة الرابعة وهي نتيجة لما سبق حيث التخبط وعدم الهداية، وتتكون من (ف) السببية أي بسبب ما سبق فهم لا يهتدون، وهذا من عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية، وهو جائز، وتتكون الجملة من ضمير بلقيس وقومها (هم)، ثم جملة الخبر، وتتكون من النافي (لا)، والفعل المضارع المرفوع (يهتدون)، وهو مسند لضمير بلقيس وقومها (و) الجماعة، وهو مضارع لدوام عدم الهداية والاستمرار في الضلال، والكلام فيه حذف أي لا يهتدون إلى الدين الحق، وهو نوع من الاقتصاد النحوي بحذف الجار والمجرور لفهم المعنى.

صورة الملكة بلقيس:﴿ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾.النمل/ ٢٣

تصور التراكيب المتعاطفة صورا جزئية تكون الصورة النهائية لملكة سبأ، وتتكون من الجملة المعطوف عليها التي تصف الملكة أنها الحاكمة والمالكة لقومها من خلال جملة تتكون من المضارع للدلالة على استمرار ملكها (تملك)، وهو مسند لضمير بلقيس(هي)، ومفعول ضمير قوم بلقيس(هم)، وتصور الجملة المعطوفة إيتاءها من كل شيء، وتتكون من العاطف (و)، وتفيد الشراكة مع عدم الترتيب؛ فيجوز أوتيت من كل شيء وتمكلهم، ولكن قدم الملك على الإتيان من كل شيء؛ لأن الملك هو قمة ما أوتيت، بسببه تحكم وتتحكم، والفعل الماضي المبني لغير الفاعل (أوتي)،

وحذف الفاعل للعلم به، و(ت) التأنيث إشعارا بتأنيث نائب الفاعل، ونائب الفاعل ضمير بلقيس مستتر (هي)، ثم جار (من) التبعيضية، ومجرور(كل)، ومضاف للتخصيص(شيء) نكرة للعموم، ثم الصورة الثالثة وترسم عظمة عرش بلقيس، وتتكون من جملة اسمية معطوفة على جملة فعلية، وهو جائز، وتتكون من متعلق خبر مقدم(لها) للتخصيص، ومبتدأ مؤخر(عرش)، وصفة تفيد المدح (عظيم)، وهي على فعيل صيغة مبالغة للمبالغة في الوصف بعظمة العرش.

صورة توعد سليمان الهدهد:﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾. النمل/٢١

تصور التراكيب المتعاطفة صورا جزئية تكون الصورة الكلية، تتكون من الجملة المعطوف عليها، وتتكون من جملة قسم محذوفة لضيق سليمان عليه السلام من غياب الهدهد، وجملة جواب القسم المكونة من (ل) الواقعة في جواب القسم، وهي تؤكد ارتباط الجواب بالقسم، والفعل المضارع المبني على الفتح في محل رفع لاتصاله بنون التوكيد المباشرة(أعذبن)، و(ن) التوكيد حرف مبني لا محل له من الإعراب، و النون الثقيلة[1] للتشديد في التوكيد، والفاعل ضمير سليمان عليه السلام(أنا) مستتر وجوبا، ومفعول به ضمير الهدهد(هـ)، والصورة الثانية صورة التعذيب تصورها الجملة المعطوفة، وتتكون من العاطف(أو) ويفيد التخيير، وجملة قسم محذوفة، وجواب قسم مكون من الفعل المضارع المبني في محل رفع (أذبحن) والنون للتوكيد، والفاعل ضمير سليمان عليه السلام(أنا)، ومفعول ضمير الهدهد(هـ)، وهنا تناسب نحوي أو تماثل تركيبي بين الجملة المعطوف

(١) شرح ألفية ابن مالك: ٥٢٨/٥. للفعل توكيد بنونين، يريد أن التوكيد بهما مختص بالفعل.

عليها والجملة المعطوفة، وقدم سليمان عليه السلام العذاب ثم الذبح للتدرج في العقاب من الأدنى إلى الأعلى، وفيه نوع من الرحمة والشفقة، كما قدم العقاب بالعذاب أو الذبح على الإتيان بحجة لشدة غضبه على الهدهد الذي صور إيقاع العقاب أولا، ثم الصورة الثالثة وهي الإتيان بدليل واضح لا لبس فيه يبرر غيابه ومن ثم يعفو عنه، وتتكون من العاطف (أو) ويفيد الاختيار الأخير المنجي من العقاب، وتتكون من الفعل المضارع المبني على الفتح في محل رفع لاتصاله بالنون المباشرة(يأتيني)، ومفعول به ضمير سليمان عليه السلام (ي)، وفاعل ضمير الهدهد مستتر جوازا (هو)، وجار (ب)، ومجرور(سلطان)، وصفة للسلطان تفيد المدح (مبين).

صور بالعطف المفرد سليمان وجنوده، وصور بعطف الجمل عطف جملتين تعلم منطق الطير والإيتاء من كل شيء من خلال عطف الجمل الماضوية، وعطف ثلاث جمل في صور إرسال الكتاب وإلقائه والتولي والنظر من خلال عطف الجمل الأمرية، ثم صورة ملكة سبأ وتزيين الشيطان والصد وعدم الهداية من خلال عطف الجملتين الماضويتين ثم عطف الجملة المضارعة المنفية، ثم صورة توعد سليمان الهدهد بالعذاب أو الذبح أو بإحضار سلطان مبين من خلال عطف جمل القسم.

ثالثا: التصوير البدلي: البدل على أقسام: إما أن يكون الثاني هو الأول أو بعضه، أو يكون المعنى مشتملا عليه أو غلطا، وحق البدل وتقديره أن يعمل العامل في الثاني كأنه خالٍ من الأول، وكان الأصل أن يكونا خبرين، أو تدخل عليه واو العطف، ولكنهم اجتنبوا ذلك للبس[1]. البدل على نية

(١) الأصول في النحو: ٤٦/٢.

المبدل منه وهو أنواع بدل المطابق وبدل بعض من كل وبدل الاشتمال وبدل الغلط والبداء، وكان فيما يأتي:

صورة الرسول: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾. النمل / ٤٥

الانتقال من ذكر ملك سليمان وقصة ملكة سبأ إلى ذكر ثمود ورسولهم دون ذكر عاد لمناسبة جوار البلاد؛ لأن ديار ثمود كانت على تخوم مملكة سليمان وكانت في طريق السائر من سبأ إلى فلسطين[١] يصور التركيب البدلي الرسول المرسل من خلال مبدل منه مفعول به مضاف لضمير ثمود للتعريف (أخاهم)[٢]، وتقديم المبدل منه أخ على الاسم ثمود لبيان عظيم الصلة بينه وبين قومه، وأنه منهم وأخوهم يخاف عليهم ويرجو لهم الخير، ثم بدل (صالح)، وهو اسم علم على وزن فاعل للدلالة على الاتصاف بالصلاح، وفي البدل توكيد؛ إذ هو على نية تكرار المبدل منه؛ فالأخ هو صالح عليه السلام.

تصوير مكة: ﴿ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ﴾. النمل /٩١.

يصور التركيبُ المشارَ إليه في هذه الآية بأنها البلدة أي مكة، من خلال مبدل منه مضاف إليه(رب) "وشرف الله البلاد بإضافة اسمه إليها، لأنها أحب بلاده إليه، وأكرمها عليه، وأعظمها عنده "[٣]، و(هذه) اسم إشارة مكون من (هـ) التنبيه، واسم الإشارة للقريب (ذه)، للدلالة على أنه

---

(١) التحرير والتنوير:٣/٢٧٨.

(٢) المرجع السابق: الموضع نفسه. ولما كان ما حل بالقوم أهم ذكرا في هذا المقام قدم المجرور على المفعول؛ لأن المجرور هو محل العبرة ، وأما المفعول فهو محل التسلية، والتسلية غرض تبعي.

(٣) الكشاف: ٣/٣٦٦.

"أشار إليها إشارة تعظيم وتقريب، وأنها موطن نبيِّه ومهبط وحيه"[١] ، وبدل مجرور (البلدة)، وهو معرف بال للتعريف، أي البلدة المعروفة وهي مكة.

تصوير النمل: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾. النمل/١٨ .

يصور التركيب البدلي النمل من خلال مبدل منه منادى مبني على الضم في محل نصب(أي)، وحرف النداء محذوف للقرب، و(ها) التنبيه، ثم بدل مرفوع (النمل)[٢]، ولفظ النّمْل أجري مجرى لفظ الآدميين حين نطق كما ينطق الآدميون[٣]، وهو اسم جنس مفرده نملة، معرف بال التعريف أي النمل المعروف المصاحب للمنادِي.

الحصول على ملكة سبأ: ﴿ بنبأ يَقِينٍ * إِنّي وَجَدتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾. النمل ٢٢، ٢٣

" قال الهدهد لسليمان مخبرا بعذره في الغيبة إني وجدت امرأة تملك شيئا، وأوتيت من كل شيء، أي من كل شيء يؤتاه الناس في دنياهم"[٤]، يتكون من مبدل منه مجرور (بنبأ) "والنبأ الخبر الذي له شأن"[٥] ، ووصف

---

(١) الكشاف: ٣٦٦/٣.

(٢) الثوري: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري: تفسير الثوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ٢٣٢ .

(٣) ابن أبي زَمَنِين: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري : تفسير القرآن العزيز، ت: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة ،ط ١، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م، ٢٩٧/٣.

(٤) القيسي: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨ م، ٨/ ٣٩٥.

(٥) الكشاف: ٣٦٠/٣.

ب(يقين) على وزن فعيل للمبالغة في الوصف، والبدل يتكون من جملة اسمية مؤكدة ب(إن)، واسمها ضمير الهدهد(ي)، والخبر جملة فعلية تتكون من الفعل الماضي (وجد) الدال على وقوع الحدث وتحققه، مسند لضمير الهدهد(ت) ، ثم مفعول به نكرة للتعظيم(امرأة)، وهي بلقيس بنت شراحيل، وكان أبوها ملك أرض اليمن كلها[١]، ثم وصف بجملة فعلية مضارعة للدلالة على استمرار الملك (تملكهم)،" والضمير في تملكهم راجع إلى سبإ؛ فإن أريد به القوم فالأمر ظاهر، وإن أريدت المدينة فمعناه تملك أهلها"[٢]، والجملة الاسمية المنسوخة بدل من نبأ، وهو نوع من التوكيد والاحتياط.

صور البدل النبي صالحا والنمل ووجود بلقيس من خلال البدل المطابق؛ فقد أبدل صالحا من أخاهم، وأبدل النمل من أيها، وأبدل وجدتها... من نبأ.

رابعا: التصوير التوكيدي: العرب إذا أرجات المعنى مكنته واحتاطت له، فمن ذلك التوكيد، فهو لإزالة الشك من صدر المخاطب وتمكين الكلام والاحتياط فيه، وهو على نوعين:

أ-التصوير بالتوكيد اللفظي: توكيد التكرير يعاد اللفظ فيه، نحو قولك: رأيت زيدا زيدا، وهذا زيدٌ زيدٌ، ومررت بزيدٍ زيدٍ، وهذا الضرب يصلح في الأفعال والحروف والجمل، وفي كل كلام تريد تأكيده[٣]، التوكيد اللفظي يكون بإعادة اللفظ حرفا أو اسما أو فعلا أو جملة لدفع التوهم وإزلة الشك، كان ذلك فيما يأتي:

---

(١) الكشاف: ٣/٣٦٠.

(٢) المرجع السابق: الموضع نفسه.

(٣) الأصول في النحو: ٢/١٩.

تصوير توكيد الموعدين:﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا﴾. النمل/ ٦٨

يؤكد التركيب التوكيدي الموعودين، من خلال مؤكد نائب فاعل للفعل وعد(نا)، وتوكيد بضمير رفع (نحن) في محل رفع، وفصل بين المؤكد(نا) وبين التوكيد (نحن) بالمفعول به(هذا) لزيادة التوكيد، وحذف المشار إليه لتقدم ذكره.

ب-التصوير بالتوكيد المعنوي: هو إعادة المعنى بلفظ آخر؛ وحق هذا أن يتكلم به المتكلم عقب شك منه ومن مخاطبه؛ فتقول: مررت بزيدٍ نفسِه كما تقول: مررت بزيدٍ لا أشك، ومررت بزيد حقا لتزيل الشك" [(١)]؛ فهو توكيد الكلام بألفاظ معروفة في اللغة مثل: نفس وعين وجميع لإزالة الشك من المخاطب، وكان فيما يأتي:

صورة التدمير: ﴿ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾. النمل ٥١.

تؤكد الآية تصوير القوم المدمرين من خلال مؤكَد مفعول به (هم)، عطف عليه (قوم)، ثم توكيد معنوي بـ (أجمعين)، وهو توكيد منصوب بالياء، وهو على نيه الإضافة أي جميعهم، وحذف الضمير المضاف إليه للعلم به.

صور التوكيد اللفظي صورة الموعودين من خلال توكيد ضمير نائب الفاعل بـ (نحن)، وصور التوكيد المعنوي الهالكين من خلال (أجمعين).

هكذا جاء التصوير بالتوابع من خلال التصوير الوصفي بالصفة المفردة مشتقة وجامدة، وبالجملة الفعلية مضارعة وماضية، وبالجملة الاسمية المنفية وبشبه الجملة، ومن خلال العطف عطف مفردات، وعطف جمل ماضية أو مضارعة أو مختلفة الأزمنة، خبرية أو قسمية، ومن خلال

(١) الأصول في النحو: ٢/٢٠.

البدل المطابق بإبدال اسم من اسم، أو البدل بعد المنادى أي، وبدل المصدر المؤول من الاسم، ومن خلال التوكيد اللفظي بتوكيد الضمير المتصل بضمير منفصل من جنسه، أو من خلال التوكيد المعنوى بأجمعين، كل ذلك من خلال صور تصورها التوابع سواء أكانت صورا عسكرية أم سياسية أم عمرانية أم طبيعية، أم غيبية...

::::::::::::::::::::::::

النتائج

برز من خلال البحث النتائج الآتية:

- التصوير جعل شكل وهيئة للشيء.
- هو علامة دالة تميز بين المخلوقات.
- هو في كل شيء من النبات والحيوان والإنسان.
- المصورون الآدميون يصورون الموجودات بصور مطابقة للواقع أو فيها زيادة أو نقصان.
- المصور يعبر عن الصورة من وجهة نظره.
- هو يمتلك الحس الفني الذي لا يمتلكه الآخرون.
- هو حلقة وصل بين الأجيال والحضارات.
- لكل فن أدواته من الفرشاة أو الكاميرا أو الإزميل.
- التصوير اللفظي تصوير عن طريق اللغة وإمكاناتها.
- هو أوسع انتشارا وأكثر جمهورا، وأكثر إنتاجا وأقل كلفة، وأبسط الفنون وأدومها.
- يصور ما لا تصوره الفنون الأخرى من الحاضر والغائب.
- الشكل في الصورة مرتبط بالمضمون ودالٍ عليه، ويثير المشاعر المختلفة تجاه الصورة.
- تتعدد أنواع الفنون من فنون تشكيلية وتطبيقية...
- تتنوع موضوعات التصوير من الطبيعة والشخصية والعمران والرياضة ...

ومن خلال تحليل التصوير اللفظي في سورة النمل تحقق التصوير اللفظي على مستوى:

الفصل الأول: تحقق على مستوى المفاعيل كما يأتي:

- التصوير بالمفعول به: تحقق في التصوير الديني حيث توبة بلقيس وإقامة الصلاة، والتصوير السياسي حيث النظر في موقف بلقيس، والتصوير الطبيعي حيث الليل والنهار، كان ذلك من خلال الفعل يقيم، والفعل قال ومقول القول، والفعل ننظر والجملة الاستفهامية سدت مسد المفعولين، والفعل جعل ومفعوليه.

- التصوير بالمفعول المطلق: صور مطر قوم لوط، ومرور الجبال، وتعذيب الهدهد، كان من خلال المفعول المطلق المؤكد للفعل، والمبين للنوع بالإضافة والوصف.

- التصوير بالمفعول لأجله: صور مشاهد سبب إرسال الرياح، وسبب علو قوم صالح، كان من خلال المفعول لأجله النكرة والموصوف.

- التصوير بالمفعول معه: صور سجود بلقيس وقومها للشمس، كان من خلال مفعول معه يجوز فيه العطف والنصب مفعولا به لفعل محذوف.

- التصوير بالمفعول فيه: انقسم إلى:

التصوير بالظرف المضاف إلى المفرد: وصور تخلل الأنهار في الأرض وإسلام بلقيس مع سليمان عليه السلام، كان ذلك من خلال (خلالها، مع سليمان).

التصوير بالظرف المضاف لجملة: صور وصول رسول بلقيس إلى سليمان عليه السلام، ودخول الملوك القرى، كان من خلال اسمي الشرط لما وإذا.

الفصل الثاني: كان كما يأتي:

- التصوير الحالي: صور عن طريق:

التصوير بالحال المفردة: صور تبسم سليمان، واستقرار عرش بلقيس عند سليمان عليه السلام، كان ذلك من خلال الحال المؤكدة، والحال المشتقة.

التصوير بالحال الجملة: صور بها رؤية الجبال، وعدم رؤية الهدهد، وتمكن الهدهد، وأنواع جند سليمان، كان ذلك من خلال الجملة الفعلية المثبتة والمنفية، والجملة الاسمية، وشبه الجملة.

التصوير بتعدد الحال: تصوير بانورامي تتعدد المشاهد في الصورة الواحدة بتعدد الحال، صور توعد سليمان إخراج قوم بلقيس أذلة وهو صاغرون، وصورة عصا موسى تهتز كأنها جان، كان ذلك من خلال تعدد الحال (أذلة وهم صاغرون)، (وتهتز كأنها جان)، في الأولى حال مفردة وجملة اسمية، وفي الثانية حال جملة فعلية وحال جملة اسمية.

-التصوير بالاستثناء: صور هلاك امرأة لوط عليه السلام، ونجاة الناجين من النفخة الثانية يوم القيامة، كان ذلك من خلال الاستثناء التام حيث المستثنى منه وحرف الاستثناء ومستثنى.

الفصل الثالث: التصوير بالمجرورات: انقسم التصوير بها إلى:

-التصوير بالجار والمجرور: صور السجود لله، والذهاب بالكتاب، وعدم العلو على سليمان، وإخراج آل لوط من القرية، وإفتاء بلقيس في أمر سليمان عليه السلام، كان ذلك من خلال الأفعال: ألا يسجدوا لله، اذهب بكتابي، وألا تعلوا علي، أخرجوا آل لوط، أفتوني في أمري.

-التصوير بالإضافة: انقسم إلى:

التصوير بالإضافة غير المحضة: صور بها ولي صالح وأعزة القرى من خلال إضافة صيغة المبالغة (وليه، أعزة أهلها).

التصوير بالإضافة المحضة: صور منطق الطير، ومقام سليمان عليه السلام، من خلال المصدر الميمي(منطق الطير)، واسم الزمان (مقامك)، كما صور بهجة الحدائق، وبني إسرائيل من خلال إضافة الأسماء الجامدة (ذات بهجة، بني إسرائيل).

-التصوير بالتمييز المجرور: صور رهط قوم صالح، كان من خلال إضافة رهط إلى تسعة.

الفصل الرابع: التصوير بالتوابع: كان من خلال التوابع الآتية:

-التصوير بالصفة: كان من خلال:

التصوير بالصفة المفردة: كان من خلال التصوير بالصفة المشتقة (بأس شديد، كتاب كريم، صرح ممرد)، والتصوير بالصفة الجامدة إخراج الله الخبأ، والبلد الحرام وكتاب سليمان، كان الوصف بالذي وهذا.

التصوير بالجملة: انقسم إلى:

التصوير بالجملة الفعلية: حيث صور تطهر قوم لوط، وكان من خلال الجملة (يتطهرون).

التصوير بالجملة الاسمية: صور قوة جنود سليمان عليه السلام من خلال(لا قبل لهم بها).

التصوير بشبه الجملة: صور المكذبين من خلال (ممن يكذب بآياتنا).

- التصوير بالعطف: كان من خلال :

التصوير بعطف المفرد على مفرد: صور سليمان وجنوده، من خلال (سليمان وجنوده).

التصوير بعطف جملة على جملة: صور مشاهد بانوراما حيث تعدد المناظر في الصورة الواحدة، فصور تعلم سليمان منطق الطير وإيتاءه من كل شيء، كما صور إرسال الهدهد وتوله والنظر إلى قوم بلقيس، كذلك صور سجودهم للشمس وتزيين الشيطان وعدم هدايتهم، وأيضا صور ملك بلقيس وإيتاءها من كل شيء وعظمة عرشها، ثم صور توعد سليمان الهدهد بالعذاب أو الذبح أو الإتيان بسلطان مبين، كان ذلك من خلال عطف جملة فعلية على جملة فعلية، وفي الثانية عطف أربع جمل فعلية، وفي الثالثة عطف جملة فعلية على فعلية ثم عطف جملة اسمية.

التصوير بالبدل: صور بالبدل الرسول صالحا والبلد الحرام ووجود قوم يسجدون للشمس، كان من خلال إبدال صالح من أخ، وإبدال مكة من هذه، وإبدال إني وجدتهم يسجدون للشمس من نبأ.

::::::::::::::::::

المصادر والمراجع

- الأنباري: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري أبو البركات(ت ٥٧٧هـ):
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
- البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت ٥١٠هـ):
- تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، ت/ عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.
- البلخي: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠ه):
- تفسير مقاتل بن سليمان، ت/ عبد الله محمود شحاتة، دار إحياء التراث، ٢٠٠٢م.
- بل: كلايف بل:
- الفن: ترجمة عادل مصطفى، مكتبة هنداوي، ٢٠١٧م.
- تولستوي: ليف تولستوي:
- ما هو الفن، ترجمة د / محمد النجاري، دار الحصاد، ط١، ١٩٩١م.
- الثعالبي: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ):
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ت/ محمد علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.
- الثوري: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (ت ١٦١هـ) :
- تفسير الثوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
- الجرجاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١ه)
- دَرْجُ الدُّرر في تفسير الآيِ والسُّوَر، ت/ وليد أحمد صالح، دار الحكمة، ط١، ١٤٢٩هـ.
- دلائل الإعجاز، ت/ محمود محمد شاكر، الخانجي، ٢٠٠٧م.
- الجزولي: عيسى بن عبد العزيز الجزولي المراكشي (ت ٦٠٧هـ):

- المقدمة الجزولية في النحو، ت د/ شعبان عبد الوهاب، مطبعة أم القرى، ٢٠١٠م.
- ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ):
- علل التثنية، ت د/ صبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ٢٠١١م.
- ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ):
- زاد المسير في علم التفسير، ت/ عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، ١٤٢٢ هـ.
- ابن الحاجب: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ): الشافية في علم التصريف، ت/ حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة، ط١، ١٩٩٥م.
- أبو حيان: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان(ت ٧٤٥هـ):
- البحر المحيط في التفسير، ت/ صدقي محمد جميل، الخانجي، ١٤٢٠ هـ.
- الخليل: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت ١٧٠هـ):
- الجمل في النحو، ت د/ فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦هـ ،١٩٩٥م.
- دافنشي: ليو ناردو دافنشي:
- نظرية التصوير: ترجمة/ عادل السيوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥م.
- داود: جمعة داود:
- مقدمة الصور الجوية والمرئيات الفضائية، الخانجي، ٢٠١٩م.
- الراجحي: عبده الراجحي:
- التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
- الرازي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ):

- مختار الصحاح، ت/ يوسف أحمد، المكتبة العصرية، ط٥، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
- ريد: هربرت ريد:
- معنى الفن، ترجمة/ سامي خشبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠م.
- الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ):
- معاني القرآن وإعرابه، ت/ عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨م.
- الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت ٥٣٨هـ):
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط، ١٤٠٧ه.
- المفصل في صنعة الإعراب: ت د/ علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- ابن أبي زَمَنِين: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري(ت ٣٩٩هـ):
- تفسير القرآن العزيز، ت: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ.
- الزيات: نذير الزيات :
- فن النحت، دار دمشق،٢٠٠٠م.
- ابن السراج: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (ت ٣١٦هـ):
- الأصول في النحو، ت/ عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة،٢٠١١م.
- أبو السعود: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ):
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠١٣م.
- السمرقندي: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت ٣٧٣هـ):
- بحر العلوم، دار الفكر،٢٠٠٩م.
- السمين الحلبي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم(ت ٧٥٦هـ):

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ت د/ أحمد محمد الخراط، دار القلم، ٢٠١٥م.
- سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي أبو بشر(ت ١٨٠هـ):
- الكتاب، ت/ عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨ م.
- السيرافي: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ ه):
- شرح كتاب سيبويه، ت/ أحمد حسن مهدلي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م.
- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ):
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت، ٢٠١٠ م.
- الشيرازي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ):
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ت/ محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- ابن الصائغ: محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي (ت ٧٢٠هـ):
- اللمحة في شرح الملحة، ت/ إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ،٢٠٠٤م.
- الصبان: العرفان محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ):
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧م.
- صفا لطفي الألوسي:
- الفن البيئي، الدار المنهجية، ٢٠١٦م.
- ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ):
- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ م.
- ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية (ت ٥٤٢هـ):

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت/ عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- عطية: مروان عطية:
- المعجم الجامع، دار غيداء، ٢٠١٨م.
- ابن عقيل: عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ):
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط٢٠ ، ١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠ م.
- العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) :
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، ت د/ عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م.
- عكاشة: ثروت عكاشة:
- الفن والحياة، دار الشروق، ط١، ٢٠٠٢م.
- غومبرتش: إرنست غومبرتش:
- قصة الفن، هيئة البحرين للثقافة والآثار، ٢٠١٦م .
- طالو: محي الدين طالو:
- كيف ترسم الوجوه خطوة خطوة، دار دمشق، ٢٠١٨م.
- الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ): تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، ت د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي
- بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، دار هجر،ط١ ، ١٤٢٢ هـ
- طنطاوي: محمد سيد طنطاوي:
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، ٢٠١٥م.
- ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين(٣٩٥هـ):
- الصاحبي، ت/ أحمد صقر، الخانجي، ٢٠١١م.
- الفقي: أسامة الفقي:
- رسم جسم الإنسان، الأنجلو المصرية، ٢٠١٩م.

- الفوزان:عبد الله الفوزان:
- دليل السالك شرح ألفية ابن مالك، دار المسلم، ١٩٩٩م.
- الفيروز آبادى: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت ٨١٧هـ) :
- القاموس المحيط، ت/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، ١٤٢٦ هـ، ٢٠٠٥ م.
- القاسم: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان (ت ٥١٦هـ):
- ملحة الإعراب، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ ،٢٠٠٥م.
- القيسي: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي(ت ٤٣٧هـ):
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط١، ٢٠٠٨ م.
- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي(ت ٧٧٤ هـ):
- تفسير القرآن العظيم، ت/ سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.
- ابن مالك: محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت ٦٧٢هـ):
- شرح تسهيل الفوائد، ت د/ عبد الرحمن السيد، د/محمد بدوي، هجر للطباعة، ط١، ١٩٩٠م.
- الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ):
- النكت والعيون، ت/ السيد بن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م.
- المبرد: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي (ت ٢٨٥هـ):
- المقتضب، ت/ محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، ٢٠١٦م.
- المحلي: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤هـ) وأكمله جلال الدين السيوطي:
- تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة، ٢٠١١م.

- المروزي: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى (ت ٤٨٩هـ): تفسير القرآن، ت/ ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
- مشخص: عبد العزيز مشخص:
- أساسيات التصوير الجغرافي، دار جرير، ٢٠٢٠م.
- ابن مضاء: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء (ت ٥٩٢هـ):
- الرّد عَلى النّحاة، ت د/ محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ط١، ١٣٩٩ هـ، ١٩٧٩ م.
- ابن منظور: محمد بن مكرم بن على أبو الفضل (ت ٧١١هـ):
- لسان العرب: دار صادر، بيروت، ط٣، ٤١٤ ١هـ.
- النجدي: أحلام النجدي:
- فن التصوير الضوئي، مكتبة جرير، ٢٠١٩م.
- النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ):
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، ت/ يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٩ ه، ١٩٩٨ م.
- ابن هشام: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١هـ):
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ت/ يوسف محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.
- ابن يعيش: ابن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي (ت ٦٤٣هـ):
- شرح المفصل، تقديم د: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ،٢٠٠١م.

المراجع الأجنبية

Andrew Loomis:

- Drawing The Head And Hands , Warner Bros Global Publishing, 2015.
- The Eye Of The painter, The Viking Prees, 2007.
- Brenda Harris,Bainting with Brenda Harris, Scholastic,2010.-
- George B. Bridgman, Bridgman's complete Guide to Drawing from Life, Random House, 2011.
- Michael Freeman، The Photographer's Eye, Routledge ،٢٠٠٧
- Wendon Black, Portrait Drawing, HarperCollins Publishers,2009.

::::::::::::::::::::::::

تم بحمد الله

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١-	ملخص	٤٧٨١
٢-	Abstract	٤٧٨٢
٣-	مقدمة	٤٧٨٣
٤-	تمهيد	٤٧٨٨
٥-	الفصل الأول : التصوير اللفظي بالمفاعيل	٤٨٠٢
٦-	أولا: التصوير بالمفعول به:	٤٨٠٢
٧-	ثانيا: التصوير بالمفعول المطلق:	٤٨٠٥
٨-	ثالثا: المفعول لأجله:	٤٨٠٧
٩-	رابعا: التصوير بالمفعول معه	٤٨٠٩
١٠-	خامسا: التصوير بالمفعول فيه	٤٨١٠
١١-	الفصل الثاني : التصوير بالحال والاستثناء	٤٨١٤
١٢-	أولا: التصوير الحالي	٤٨١٤
١٣-	ثانيا: التصوير بالاستثناء	٤٨٢٠
١٤-	الفصل الثالث: التصوير اللفظي بالمجرورات	٤٨٢٢
١٥-	أولا: التصوير بالجار والمجرور	٤٨٢٢
١٦-	ثانيا: التصوير الإضافي	٤٨٢٦
١٧-	ثالثا: التصوير بالتمييز	٤٨٣٢
١٨-	الفصل الرابع: التصوير اللفظي التابعي	٤٨٣٤
١٩-	التصوير الوصفي	٤٨٣٤
٢٠-	ثانيا: التصوير العطفي:	٤٨٤٢
٢١-	ثالثا: التصوير البدلي	٤٨٥٠
٢٢-	رابعا: التصوير التوكيدي	٤٨٥٣
٢٣-	النتائج	٤٨٥٦
٢٤-	المصادر والمراجع	٤٨٦١
٢٥-	فهرس الموضوعات	٤٨٦٩